

مدخل لدراسة الحضارة الإسلامية :

تعريف الحضارة :

الحضارة هي وعاء ضخم وجامع تدل على ضخامته وسعته التعريفات الكثيرة والمتداخلة لكلمة حضارة. حاول الكثيرون من علماء المسلمين وغيرهم تعريف الحضارة الإسلامية في إطار تعريفهم للحضارة عامة من حيث أسسها وخصائصها.

ولدينا تعريفات كثيرة لكلمة حضارة ومعناها فالحضارة بالنسبة لابن خلدون هي ”أحوال زائدة على الضروري من أحوال العمران، أو بمعنى رفاة العيش، ولذلك فهي تظهر في المدن ، والأمصار، البلدان والقرى، أي في الحضر ولا تظهر في البادية“.

ويعرّف مالك بن نبي الحضارة بأنها: ”مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه“.

وهناك من يعرف الحضارة على أنها عقيدة وخلق وسلوك يوفر للإنسان السعادة والرفاهية. ومنهم من يضم إلى ذلك عناصر أخرى مثل الازدهار الاقتصادي والسبق العمراني، والتقدم الصناعي والاجتماعي والتشريعي. بينما يرى ول ديورانت أن الحضارة هي ” هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة انتاجه الثقافي بعناصر أربعة تمثل خلاصة قدرات الإنسان في الحياة وعوامل تقدمه وهي:

- ١- الموارد الاقتصادية
- ٢- النظم السياسية
- ٣- العقائد الخلقية
- ٤- متابعة العلوم والفنون.

وهناك من تناول الحضارة للدلالة على جانبين، الجانب الروحي والمادي أو التكنولوجي.

بينما جمع البعض كل هذه التعريفات بقوله أن الحضارة هي الجهد الذي يُقَدَّم لخدمة الإنسان في كل نواحي حياته، أو هي التقدم في المدنية والثقافة معاً، فالثقافة هي التقدم في الأفكار النظرية مثل القانون والسياسة والاجتماع والأخلاق وغيرها.

بعض الكتاب يميز بين لفظي حضارة ومدنية، فيجعل لفظ الحضارة خاصاً بالتكوين الثقافي والمعنوي لمجتمع ما، ولفظ مدنية مرتبطاً بالمظاهر المادية المتصلة بالحياة العلمية.

ويلاحظ أن بعض الباحثين لا يفرق بين لفظة ’الحضارة‘ و’المدنية‘ ويرى أنهما مترادفان، فالحضارة مشتقة من أهل الحضر الذين يسكنون الحواضر والمدن. وكلمة ’مدنية‘ مأخوذة من المدينة وسكانها وتعني التمتع بالإقامة في المدن والحواضر، فالمدينة حاضرة، والحاضرة مدينة. الأمر الذي جعل البعض يتحدث عن الحضارة الإسلامية والبعض الآخر يتحدث عن المدنية الإسلامية.

فالحضارة الإسلامية التي نحن بصدد الحديث عنها في هذا المقرر جاءت نتيجة وخلاصة لعوامل مرج بطنى، شأن كل حضارة، فهي لم تظهر من العدم وإنما سبقتها حضارات شكلت أحد مصادرها.

ومن أهم أصول وأسس الحضارة الإسلامية:

- ١- الدين الإسلامي الذي يشمل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
- ٢- اللغة العربية
- ٣- تراث الشعوب التي دخلت الإسلام
- ٤- الإرادة العربية والإسلامية المتعطشة للعلم
- ٥- بعض المؤثرات الأجنبية

فالإسلام هو الذي وجه تلك الحركة الفكرية الحضارية الكبرى، وأظهرها بظله، وطبعها بطابعه.

اللغة العربية: مثلت الأداة التي عبرت بها هذه الحضارة الإسلامية عن نفسها ، وقد استطاعت أن تنتشر في جميع البلاد التي فتحها المسلمون ، وحلت محل لغات البلاد المفتوحة مثل اللغة اليونانية والسريانية والقبطية والبربرية وغيرها. كما أصبحت هي لغة العلم حيث دونت بها خلاصة علوم الفرس واليونان والهنود.

فالحضارة الإسلامية تشمل ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتيسر الحياة للإنسان. وذلك أن الإسلام لم ينظم أمور العبادات فحسب، بل نظم أمورهم الدنيوية بوضعه لمبادئ التنظيم السياسي، والتشريع والمعاملات والاهتمام بالعمل والحرص على التعليم، فكان التربة الصالحة التي قامت وترعرعت فيها أسس الحضارة الإسلامية. مما ساهم في عملية الاختلاط والمزج الحضاري بين العرب المسلمين، وغيرهم من سكان البلاد المفتوحة فجاءت حضارة الإسلام حضارة منفتحة تقبل كل جهد عقلي يتماشى مع مبادئها وعقيدتها الإسلامية.

فللحضارة الإسلامية -كما أشرنا- جاءت نتيجة وخلاصة لعوامل مرج بطنى، شأن كل حضارة، فهي لم تظهر من العدم وتشمل ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتيسر الحياة للإنسان.

ما معنى حضارة؟

العرب قبل الإسلام

بعض ملامح المجتمع العربي قبل الإسلام

عاش العرب قبل الإسلام في فرقة وتشنت يدعو بعضهم على بعض وتقوم بينهم النزاعات والحروب لأتفه الأسباب وذلك لعدم خضوعهم لدين واحد حيث كانت عبادة الأصنام متأصلة في نفوسهم كما ساهم عيشهم في ظل العصبية القبلية في مزيد من الفرقة.

- شيوخ شرب الخمر ولعب الميسر

- تعدد الزوجات

- امتهان المرأة

- وأد البنات

- عدم الاعتقاد بالحياة بعد الموت

- غلبت على حياتهم البداوة

- اهتموا بالشعر والخطابة ومعرفة النجوم والكهانة والأنواء وسقوط الأمطار واقتفاء الأثر .

- الكهنة: كانوا رمز الطب والحكمة وكانوا يدعون المقدرة على الاتصال بالآلهة وطرد الشياطين.

- معرفة مواقع النجوم: كانت دليلهم في أسفارهم وربما استعانوا على ذلك أيضاً بذكر مهاب الرياح يعبرون بها عن

الجهات. ولذلك وضعوا لها الأسماء ، ولكنهم اختلفوا في عددها فحسبها بعضهم ستة، بينما عدها البعض الآخر

أربعة.

- **القيافة** وهي تتبع آثار الأقدام والاستدلال منها على الأشياء وهي نوعان: قيافة الأثر وقيافة البشر

تختص القيافة بتتبع آثار الأقدام أو الحوافر أو الأخفاف والاستدلال من آثارها في الرمال أو التراب على أصحابها. والفائدة من ذلك الاهتمام إلى الفارين من الناس أو الضال من الحيوان.

انواع العلاج:

العلاج بالرقي: كان شائعاً عند العرب حيث كانوا يتولون العزائم لأصنامهم ويتمتمون لاجراج الجان أو الشياطين.

العلاج بالعسل والحجامة والكي

العلاج بالكهانة: كان العرب يعتقدون في الكهنة العلم بكل شئ وكانت للكهان لغة خاصة تعرف بسجع الكهان.

أسئلة للمراجعة

القيافة هي:

- أ- معرفة مواقع النجوم
- ب- تتبع آثار الأقدام والاستدلال منها على الأشياء
- ج- مهاب الرياح
- د- المعالجة بالرُّقي

تدريبات

كانت للكهان لغة خاصة عرفت بـ:

- أ- السريانية
- ب- الآرامية
- ج- السجع
- د- الحداء

العرب قبل الإسلام

آراء بعض الغربيين في حياة العرب قبل وبعد الإسلام:

توماس كارليل:

’أن الله أخرج العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور، وما هو إلا قرن بعد ظهور الإسلام حتى امتدت دولة العرب إلى الهند وإلى الأندلس وظلت هذه الدولة تشرق حقبة عديدة ودهوراً مديدة بنور الحق والعدل والشهامة والعلم‘.

برنارد شو:

’إنني اعتقد أن رجلاً كمحمد (صلى الله عليه وسلم) لو تسلم زمام الحكم في العالم لثم النجاح في حكمه ولقاده إلى الخير وحل مشكلاته على وجه السرعة يكفل السلام والطمأنينة والسعادة المنشودة‘.

تدريبات

ما أهم الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية؟

الثقافة الإسلامية :

عندما ظهر الإسلام، كان من أهم ما دعا إلي طلب العلم والعمل على تحصيله، كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم. ويبدو الاهتمام بالعلم واضحاً في جعل فداء بعض أسرى بدر من أهل مكة تعليم بعض المسلمين. ولم تكن العوة للعلم والتعلم قاصرة على الرجال فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم صحابته على تعليم أهليهم وذويهم ، كما حث على تعليم العبيد من النساء ثم اعتاقهن والتزوج بهن.

ويجد الدارس للحضارة الإسلامية كثير من الإشارات لاستفادة الصحابة مم صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، اذ تشير المصادر مثلاً إلى نبوغ علي بن أبي طالب في القضاء، ومعاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت في تقسيم الموارد.

كما ساهم تفرق الصحابة في الأمصار بعد الفتوح في نشر ما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم في مناطق الفتوح. ويعتبر الفقهاء أن من حقوق الأمة على اللبيفة نشر العلوم والشرعية وتعظيم العلم وأهله وأخذ رأيهم في أمور الحكم. وأدت الحاجة لتعلم اللغة العربية من قِبَل الناطقين بغيرها في مناطق الفتوح إلى نشأت بعض الدراسات العربية مثل النحو والصرف.

وكان الاهتمام في أول الأمر بدراسة العلوم الدينية وعلوم الحديث واستنباط الأحكام الشرعية. ولذلك كان أول ما انتشر من العلوم في العهد الأموي العلوم الدينية مع بعض العناية بالترجمة و العلوم الفلسفية الأخرى.

ميز الكتاب المسلمين بين العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم وبين تلك التي أخذها العرب من غيرهم من الأمم. فأطلقوا على الأولى العلوم النقلية وهي تشمل: علم القراءات، وعلم الحديث والفقه والنحو. بينما أطلقوا على العلوم التي أخذوها من غيرهم من الأمم العلوم العقلية وهي تشمل: الفلسفة والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والطب والسحر والكيمياء والتاريخ والجغرافيا.

العرب والثقافات الأجنبية :

أدى ظهور الإسلام والفتوحات الإسلامية إلى وقوف العرب على تراث مناطق الفتوح الذي كان يغلب عليه الثقافة اليونانية والسريانية والقبطية والفارسية.

ولقد اجمل جوزيف هل هذه المؤثرات بقوله أنها ثقافة هيلينية مسيحية. كما يرى أن احتكاك العرب بهذه الثقافات منحهم ثروتها العلمية من ناحية كما أنه هياً لهذه الثقافات فرصة الانتشار من الناحية الأخرى.

وكان العرب قبل انتقال علوم اليونان إليهم قد وقفوا أثناء الفتوح على بعض مظاهر الحضارة الهلينية في بلاد الشام ومصر مثل فن العمارة وصناعة النسيج والصياغة، مما أيقظ في نفوسهم الرغبة في تقليدها وجلبها لأنفسهم.

فالعرب على النقيض من الشعوب الهمجية حافظوا على تلك الكنوز وطبعوها بطابعهم الخاص.

ويعود الفضل للسريانيين في نشر الفلسفة اليونانية في العراق وما حوله، وذلك عبر نقل الكتب اليونانية إلى السريانية. وكانت السريانية هي لغة الأدب والعلم لكتاب النصارى في أنطاكية وما حولها وللنصارى في بلاد فارس وكان من أهم مراكز السريانية الرها ونصيبين.

وكانت مدينة حران مركزاً للثقافة اليونانية واستمرت كذلك إلى ما بعد الإسلام.

ولقد ساهمت الترجمة إلى السريانية في حفظ بعض الكتب اليونانية التي فقد أصولها، كما شكلت الأساس الذي اعتمد عليه المسلمون أول أمرهم.

وبالرغم من أن الآداب السريانية أخذت في الضعف عقب الفتوح الإسلامية فقد نبغ بعض السريان في العهدين الأموي والعباسي كما ظلت المدارس السريانية مفتوحة في العصر الأموي ولم تتدخل الدولة في شئونها إلا نادراً عند احتدام النزاع الديني.

وقد اشتهر عدد من السريان في العصر الأموي من بينهم يعقوب الرهاوي، الذي يعود إليه الفضل في ترجمة العديد من كتب الآلهيات اليونانية.

وكانت الثقافة اليونانية قد انتقلت عبر ثلاثة منابع. حيث وقعت المنطقة الواقعة بين الفرات ودجلة تحت نفوذ الثقافة لهلينية. حيث كانت الفلسفة اليونانية تدرس في أكاديمية جنديسابور التي أنشأها كسرى أنوشروان.

وكما قام السريان في الجزيرة بنقل الفلسفة والطب الإغريقي إلى لغتهم.

وشكلت حران المصدر الثالث الذي استمد منه العرب علوم اليونان. وقد تميز سكان حران على منابع الأخرى بدقة ترجمتهم وذلك لمعرفتهم للغة العربية.

ولقد كان أثر الثقافة الفارسية على العرب اعمق من الأثر اليوناني وذلك بفضل ذوبان الدولة الفارسية في الدولة الإسلامية بعد الفتوح ووقف العرب على الحياة الاجتماعية للفرس ومعرفتهم للكثير من جوانبها. بينما كانت الحياة اليونانية تختلف اختلافاً كبيراً في نظمها الدينية والسياسية والاجتماعية عن نظم ومعيشة العرب.

ويبدو التأثير بالثقافة الفارسية والتأثير فيها واضحاً في وجود العديد من شعراء العربية من اصل فارسي كما يلاحظ تأثير بعض المؤرخين المسلمين بطريقة الفرس في تدوين حوادث التاريخ. بينما يلاحظ ان هذا الضرب من التأثير والتأثر يكاد يكون معدوماً فيما يتعلق بالثقافة اليونانية.

الخلاصة :

مراكز الثقافة في الدولة الإسلامية تعددت مراكز الثقافة الإسلامية في صدر الإسلام وتركزت في الحجاز والعراق وبلاد الشام، وكان من أهمها المدينة ومكة والبصرة والكوفة ودمشق.

العراق: كان بالعراق مراكز عقلية أكثر من الشام. وكان من أهم المراكز العلمية بالعراق الكوفة والبصرة. وقد تم تأسيس الكوفة والبصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمعسكرات لجنود الفتح. وتوسعت المدينتان توسعاً ملحوظاً بعد فترة وجيزة وأصبحتا مركز جذب للسكان وبهما وضعت علوم العقائد والفقه كما نشأت بهما مدرسة النحويين واللغويين.

ويرجع البعض ازدهار الحياة العلمية في العراق في العصر الأموي إلى انصراف اهل العراق عن السياسة إلى العلم خوفاً من اضطهاد الولاة. فضلاً عن أن بعض الموالى سعى إلى الارتقاء الاجتماعي فأقبلوا على تعلم العربية ثم تحولوا بعد اجادتها لدراسة الأدب والعلم. كما ساهم في الاهتمام بالدراسات اللغوية والفقهية الاتصال بين الفرس والعرب، و الاختلاف بين لغة القرآن واللغة الدارجة.

العراق: الكوفة والبصرة وقد ساهم التطور السريع لمدينتين بالإضافة إلى أثر احتكاك العرب بالفرس إلى قيام حركة ثقافية نشطة فيهما ، وغدا اهل المدينتين أوفر المسلمين نشاطاً بين اهليهما.

كما أدى المركز الثقافي الجغرافي لمدينتين المتوسط بين الحجاز وبلاد الشام إلى تولد شعور بشيئ من الاستقلالية لدى سكان المدينتين.

وظهر مع مطلع القرن الثاني الهجري بروز ناحية أخرى من النشاط العقلي، حيث كانت تعقد المجالس التي تناقش فيها القضايا السياسية والقضايا العامة، فتجادلوا في الإسلام والبوذية وفي القضاء والقدر، ووضع واصل بن عطاء أسس مدرسة عقلية.

الشام: كان السكان الأصليون في بلاد الشام يتحدثون الآرامية، وتمثلت الصلات اللغوية بين بلاد العرب وبلاد الشام في وحدة اللغة بين عرب الشام وعرب الجزيرة من ناحية، وفي قرابة اللغة الآرامية من العربية من ناحية أخرى. وقد ساهمت وحدة اللغة بين عرب الشام و القبائل العربية المهاجرة في تسريع خطى التعريب في الشام.

وأصبحت دمشق مركزاً ثقافياً لما شهدته من تطور سريع نتيجة لوجود مقر الدولة الأموية بها. وقد احتك العرب في دمشق بحضارة من نوع حضارتهم وهي الحضارة الآرامية.

الحجاز: المدينة كان الطبيعي أن تكون المدينة المنورة مركز جذب لجمهور من العلماء الذين نزروا أنفسهم لدراسة السيرة والحديث النبوي والأخذ عن الصحابة من امثال أنس بن مالك وعبد الله بن عمر.

كما اشتهرت مدرسة مكة بفضل عبد الله بن عباس والذي لقب بفضل علمه الواسع بالحديث والفقه والتفسير 'بحبر الأمة وقد ظهرت في المدينة أولى مدارس التشريع بفضل وجود الصحابة كما أشرنا سابقاً. حيث غدا الحديث النبوي إلى جانب القرآن المنابع الأصلية للتشريع الإسلامي.

ويعد ابن مسعود وابن عباس مؤسسي مدرسة المدينة. كما يعتبر ابن مسعود واضع علم التفسير.

المساجد كمراكز ثقافية:

كان المسجد اول ما يتم تخطيطه عند إنشاء المدن. وكان بالإضافة إلى أنه مكان للعبادة مركزاً للحياة العامة في المدن الإسلامية منذ العهد النبوي. حيث كان مكاناً لاجتماع الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنه تبعث البعث والسفراء ويتم فيه استقبال الوفود وفوق هذا وذاك كان الصحابة يستمعون فيه إلى خطب النبي في القضايا الاجتماعية والسياسية والاجتماعية

واستمرت المساجد تلعب نفس الدور كمراكز للحياة العامة في المدن الإسلامية في العهدين الراشدي والأموي. حيث كانت مكان اجتماع المسلمين، وفيها يشرح الخلفاء سياستهم العامة، وتعقد حلقات الدروس وكما كانت مقر بيت المال وتعمق هذا الدور بصورة أكثر خلال العصر الأموي.

كما كانت كتب الخليفة وأوامره تقرأ على الناس في المساجد وكان بعض الولاة أحياناً يدعون الناس لصلاة جامعة في غير يوم جمعة لتبليغ أوامر أو شرح سياسة جديدة وكانوا في بعض الأحيان قد يأمرهم الشرطة باحضار الناس بالقوة.

واصبحت المساجد مراكز علمية يقصدها طلاب العلم والعلماء وكانت توجد بها مكتبات تحتوي على مختلف الكتب الدينية والعلمية والأدبية كما كانت المساجد مكاناً لانعقاد مجالس القضاء.

وكانت مساجد العراق أكثر مساجد الدولة الإسلامية نشاطاً ولعل كراهية اهل العراق للغناء والموسيقى وتحريم بعض الولاة للغناء أثره في أن تشهد مساجدالعراق الكثير من مظاهر النهضة العلمية والأدبية.

ومن أبرز من جلسوا في مساجد العراق للتدريس، الكميت الشاعر الذي كان يجلس لتعليم الاطفال.
ومن أشهر من عقدوا مجالس الفقه بمساجد العراق الحسن البصري والشعبي وكان الحسن البصري يلقب بإمام البصرة.
وقد اشتهر الشعبي بجانب الفقه براوية التاريخ وقد اعتمد الطبري على رواياته في تاريخه.
وكانت احياناً تعقد المناظرات الأدبية بين الشعبي و الأحنف بن قيس حول التفضيل بين البصرة والكوفة. كما شهدت
المساجد بعض الأحيان حوارات حول العصبية القبلية.
وكانت المساجد احياناً مكاناً للقصص، حيث كان الناس يتحلقون حولهم للاستماع لقصصهم. وأشهر مم قام بالقصص
الحسن البصري و صالح بن مسرح الزعيم الخارجي.
وكانت الكوفة منبعاً لعلم الأنساب، مما أدى إلى كثرة النسابين الذين كانوا يقصون على الناس اخبار أسلافهم في الجاهلية.
وكانت المساجد أحياناً مسرحاً لانشاد الشعر وكان عبد الملك بن مروان يأمر الأخطل الشاعر أف يمدحه في مساجد الشام
والعراق. وشهدت المساجد بعض المفاجرات بين انصار بعض الشعراء، مثل تلك التي جرت بين أنصار جرير والفرزدق
والتي خلصت إلى الاتفاق على أن جرير هو شاعر العامة، بينما الفرزدق شاعر العلماء من أشير مم قام بالقصص في
العراق:

- الكميت
- الحسن البصري
- الأخطل
- الفرزدق

كان سكان الشام الفتوحات الإسلامية يتحدثون اللغة ال:

- الأرامية
- القبطية
- السريانية
- الفارسية

تحدث/ تحدثي باختصار عن دور المسجد كمركز للثقافة الإسلامية؟

حركة الترجمة :

يعد خالد بن معاوية أول من أمر بنقل العلوم إلى اللغة العربية وذلك عندما أمر بنقل الكيمياء إلى اللغة العربية كما نقل ابن المقفع في العهد العباسي بنقل عدد من كتب السلوك إلى اللغة العربية.

أسباب نقل العلوم إلى العربية :

- ١- احتكاك العرب بغيرهم من الأمم
- ٢- حاجة العرب إلى بعض علوم الأمم المغلوبة مثل الطب والحساب
- ٣- حث القرآن على طلب العلم
- ٤- دور الازدهار السياسي والاقتصادي في التوسع في طلب العلوم
- ٥- رعاية الخلفاء لحركة النقل والترجمة

اتساع النقل :

تطورت حركة النقل من المجهود الفردي لرعاية الدولة منذ عهد أبي جعفر المنصور وتواصل ذلك في عهد هارون الرشيد وبلغ الاهتمام القمة في عهد المأمون الذي أوقف الأموال على بيت الحكمة كما اهتم بجلب مؤلفات اليونان إلى بيت الحكمة لترجمتها وقد بلغ اهتمام الدولة بالترجمة منح الخلافة كل مترجم وزن الكتب التي يترجمها ذهباً بدأت حركة الترجمة بترجمة العلوم التطبيقية مثل الرياضيات والطب وفي مرحلة لاحقة شملت العلوم المترجمة نقل العلوم النظرية مثل الفلسفة .

طبقات الناقلين :

كان معظم الناقلين من النصارى ومن يشتغلون بالطب وكانوا ينتمون إلى أسر معينة مثل آل ماسرخويه وآل بختشيوغ وآل حنين إسحاق وآل ثابت بن قرة واتسعت حركة النقل فنقلت كتب الفلك عن الفارسية والهندية واليونانية .

أشهر المترجمين :

- ١- حنين بن إسحاق : يعد من أشهر المترجمين وأقدرهم وقد ترجم عدد من الكتب كما قام بمراجعة بعض الترجمات ومن ترجماته كتابي 'الهندسة' و 'المناظر' لإقليدس .
- ٢- ثابت بن قرة
- ٣- قسطا بن لوقا : يوناني الأصل وكان مقتدرًا في الرياضيات والفلك والموسيقى والطب والمنطق كما كان يجيد اليونانية والسريانية والعربية. ومن كتبه 'الروائح وعللها و الفلاحة اليونانية و المدخل إلى الهندسة.

نتائج حركة الترجمة :

الايجابيات :

- ١- اتساع الثقافة بما دخل عليها من ثقافات الأمم الأخرى
- ٢- اطلاع العرب على علوم كانوا في حاجة إليها
- ٣- إتاحة فرصة للعرب للمساهمة في تطور الثقافة الإنسانية
- ٥- اكتساب اللغة العربية لمفردات جديدة
- ٦- تطور الأدب العربي
- ٧- الاستفادة من المقاييس والمدارك الأجنبية في التصريف والتقسيم والمنهج المنطقي والبراهين

السليبيات :

- ١- أدت ترجمة الفلسفة إلى التأثير على معتقدات البعض مما أدى إلى ظهور الزندقة وبعض الفرق .
- ٢- تحريف بعض الناقلين لبعض الكتب المترجمة وخاصة عندما ينقلون آراء تتعارض مع مذهبهم الدينية .

حركة الترجمة

الشيخ الأمين عوض الله، العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية
الصفحات ١٨ - ٢١

العلوم النقلية :

- الدراسات الدينية
- القرآن الكريم
- علم القراءات
- التفسير
- الدراسات الدينية

- كان القرآن هو محور الدراسات الدينية بصفة خاصة والدراسات المتنوعة عامة في صدر الإسلام عند نزول القرآن سحر العرب بفصاحته وبيانه وبما حواه من أحكام وشرائع وبعد دخولهم الإسلام أصبح هم العرب تلاوته وتفهم ما جاء به من أحكام وشرائع وعندما أشكل عليهم بعضه عمدوا إلى سنة الرسول لتوضيح ذلك مما دفعهم جمع الحديث النبوي ودراسته للتفريق بين الصحيح والفساد مما أدى نشأة دراسة طبقات المحدثين أو علم الرجال .
- ولما كان النظر في أحكام القرآن والسنة يتطلب فهم العبارات وتدبرها فنشأ علم التفسير ومن اختلاف القراء نشأ علم القراءات وعن التفريق بين طبقات الحديث والمحدثين نشأ علم الحديث ولحاجتهم لاستنبط الأحكام من أصولها نشأ علم أصول الفقه ثم الفقه فالعقائد الإسلامية ثم علم الكلام .
 - ولما أشكل على غير العرب الإعراب عند قراءة القرآن والحديث وتفسيرهما أدى هذا إلى تدوين اللغة وترتيب قواعدها .
 - كما أدت الحاجة إلى فهم أشعار العرب وأقوالهم وأمثالهم إلى الاطلاع على أنسابهم وآدابهم وهو ما يعبرون به عن علم الأدب .
 - واختلفوا في فهم الأشعار، فعمدوا إلى البحث في طبقات الشعراء وأماكنهم وإشعارهم وأخبار قبائلهم وكانوا بجانب تدوين الشعر تدون سائر علوم العرب التي وقفوا عليها مثل النجوم والأنواء والخيال والأنساب وغيرها .

القرآن: جمع القرآن وحفظه:

- كان من الطبيعي أن يهتم المسلمون بجمع القرآن وحفظه لأنه عليه تتوقف أمور دينهم ودنياهم وكان المسلمون يدونون الآيات على رقاع من جلود أو عظام عريضة أو جريد النخل أو بعض الحجار البيضاء ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن إما مدوناً بهذه الطريقة أو محفوظاً في الصدور .
- أدى استشهاد عدد من القراء في حروب الردة إلى أن يشير عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق بجمع القرآن فتم تكليف زيد بن ثابت - رضي الله عنهم- أحد كتبة الوحي بجمع ما كان مدوناً عند الصحابة وما كان في محفوظا في الصدور ظلت الصحف المجموعة عند أبي بكر فلما توفي ١٣هـ تسلمها الخليفة الثاني وظلت عنده حتى توفي .
- وفي الثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بلغه ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق، فإنهم يقولون: قرأنا أصح من قرآن أهل الشام، لأننا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل الشام: يقولون قرأنا أصح لأننا قرأنا على المقداد بن الأسود، وكذلك غيرهم من الأمصار. فأجمع رأيهم ورأي الصحابة، على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس، وقال عثمان: إن اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش، فإنما نزل القرآن بلسانهم.

علم القراءات :

- يُعد علم القراءات المرحلة الأولى لتفسير القرآن، وتتركز النواة التي بدأ بها هذا العلم في قراءة القرآن والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها، كما أن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل (أي الحركات) في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب.
- فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن.
- وقد ظهرت للقرآن سبع طرق كل طريقة منه تمثلها مدرسة معترف بها ترجع قراءتها إلى إمام وتستند في أحاديث موثوق بها وعليها يجب أن يقتصر في قراءة المصحف.

التفسير :

- كان المسلمون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يستفسرون عن معاني القرآن، فحفظ الصحابة عنه هذا التفسير وعندهم أخذهم عنهم التابعون وأدى اتساع الدولة الإسلامية إلى حاجة المسلمين إلى استنباط الأحكام لمواجهة القضايا المستجدة وكان القرآن هو المصدر فزادت العناية بالتفسير وأصبح التفسير والمفسرون هم المرجع في استخراج الأحكام.
- وكانوا يتناقلون التفسير شفاهة إلى أواخر القرن الأول فكان أول من دون التفسير في الصحف هو مُجاهد بن جبر ثم اشتغل به بعد ذلك غيره كثيرون.
- واتجه المفسرون في تفسير القرآن اتجاهين: أولهما التفسير بالمأثور، وهو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة. وثانيهما التفسير بالرأي وهو ما كان يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل.
- ولما كان الحديث يشغل كل عناية المسلمين في صدر الإسلام اعتبر الحديث فرعاً من فروع التفسير وكانت الآيات تفسر في تلك الفترة مبعثرة غير مرتبة حسب ترتيب الصور إلا التفسير المنسوب لعبد الله بن عباس، والذي يشك كثيرون في نسبته إليه. أم الطريقة المنظمة في تفسير القرآن فإنها لم تحدث إلا في العصر العباسي.

تدريبات :

أول من نقل العلوم إلى اللغة العربية هو:

- ١- عمر بن عبد العزيز
- ٢- أبو جعفر المنصور
- ٣- خلد بن يزيد
- ٤- هارون الرشيد

أول من دون التفسير في الصحف هو:

- ١- مجاهد بن جبر
- ٢- عبد الله بن عباس
- ٣- ابن مسعود
- ٤- الطبري

يعتمد التفسير بالمأثور على:

- ١- ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار
- ٢- ما أثر عن كبار الصحابة
- ٣- العقل أكثر من اعتماده على النقل
- ٤- ما أثر عن كبار التابعين

حركة الترجمة :

أسباب نقل العلوم إلى العربية – أشهر المترجمين – نتائج حركة الترجمة والنقل

الدراسات الدينية :

القران الكريم – علم القراءات – التفسير

العلوم النقلية ٢ (الدراسات الدينية) :

أدت الحاجة إلى دراسة القران وتفسيره إلى نشأة علمي فقه اللغة وكتابه المعاجم .

العلوم النقلية ٢ (الدراسات الدينية) < (علم الحديث) :

* كان من الطبيعي أن تؤدي دراسة القران إلى نشأة علم الحديث ودراسة أحوال الرواة مما شكل ثروة علمية غزيرة لعلم التاريخ والأخبار .

* والحديث هو ما أثر عن النبي صل الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .

* لم تقع محاولات جديده لجمع الحديث في القرن الأول الهجري نظرا لقربهم من عصر الرسول صل الله عليه وسلم ولكن بدأت في القرن الثاني من عمله جمع الأحاديث النبوية مما أدى لظهور من ائمه الحديث الذين ظهروا في العصر العباسي .

• واشتهر من رجال الحديث في العصر الأموي الحسن البصري وابن شهاب الزهري وسعيد بن المسيب في المدينة وربيعة الرأي وهو شيخ الإمام مالك بن انس صاحب كتاب الموطأ .

تدريبات :

بدأ جمع الحديث في القرن :

- ١- الأول الهجري
- ٢- الثاني الهجري
- ٣- الثالث الهجري
- ٤- الخامس الهجري

الموطأ من مؤلفات :

- ١- الحسن البصري
- ٢- سعيد بن المسيب
- ٣- الإمام مالك
- ٤- ربيعة الرأي

العلوم النقلية ٢ (الدراسات العقلية والأدبية) :

* كان الإسلام صاحب الفضل الأول على الدراسات العقلية والأدبية وقد كان لتشجيع الإسلام للعلم العامل الأساس في إقبال العرب على تعلم القراءة والكتابة كما أدى انتشار الإسلام بعد الفتوح إلى سعي المسلمين من غير العرب في مناطق الفتوح إلى تعلم اللغة العربية كما اشرنا سابقا مما أدى لنشأه علمي النحو والصرف .

* كما ساهم القصص القرآني في دفع البعض لمعرفة المزيد من أخبار الأمم الأخرى كاليهود والنصارى وغيرهم .

* وشكلت التشريعات الواردة في القرآن حول الشؤون الاجتماعية والدينية والجنائية والاقتصادية المرجع الذي يستنبط منه الفقهاء والمشرعون الأحكام والهدى لهم لمواجهه ما يستجد من أوضاع فكان ذلك أساسا لحركه تشريعيه واسعه .

* كان لدعوه الإسلام للتفكر في ملوك السموات والأرض لأجل الإيمان بالله باعثا للعقل على النظر في الكون فضلا عن أثرها في نمو الحياة العقلية .

الدراسات العقلية والأدبية (علم التاريخ) :

* كانت معرفه العرب بالتاريخ قبل الإسلام تقوم على تذكر أيامهم وأحداثهم عن طريق الرواية الشفوية وقد شذ عن هذه القاعدة أهل اليمن وأهل الحيرة فقد نقش اليمنيون بالخط المسند على مبانيهم بعض إخبارهم كما دون أهل الحيرة بعض إخبارهم وأودعوها أدبرتهم وكنائسهم.

• وبعد ظهور الإسلام وقيام الدولة الإسلامية وبروز الحاجة لمعرفة سيره الرسول صل الله عليه وسلم وسنته توفر رجال على جمع السيرة وتدوينها وشكل ذلك بداية اشتغال العرب بالتاريخ والذي كان في ذلك الوقت لا يخرج عن كونه نوعا من أنواع الحديث .

العوامل التي أدت للاهتمام بالبحث التاريخي :

- ١- رغبة الخلفاء للوقوف على أخبار الحكام السابقين لعصرهم .
- ٢- الاهتمام بجمع سيره النبي صل الله عليه وسلم وصحباته الكرام .
- ٣- تحري انساب العرب لتحديد العطاء .
- ٤- شرح ماورد في الشعر العربي .
- ٥- معرفه الأشخاص والأماكن التي ورد ذكرها في القرآن .
- ٦- حرص الشعوب غير العربية بالأمصار لتدوين تاريخها .

* تزامن الاهتمام بالتاريخ مع جمع الحديث ويعد عبيد بن شرمه الذي ألف لمعاوية كتاب الملوك وأخبار الماضين يعد أول من البس ماكان يعرف بالقصص ثوب التاريخ ويعتبر عروه بن الزبير (ت ٩٤ هـ) أول من ألف في السيرة النبوية وكذلك ابان بن عثمان (ت ١٥٥ هـ) كما تشير المصادر إلى أن ابن شهاب الزهري قد كتب في المغازي ومن قبله موسى بن عقبه وكذلك من الذين اشتهروا بالتأليف في التاريخ وهب بن منبه وكعب الأخبار وينسب البعض دخول بعض أخبار اليهود قبل الإسلام في المؤلفات إلى وهب وكعب .

* وكان الباعث على تدوين أخبار الفتوح رغبة ولاء الأمور معرفه الكيفية التي تمت بها عملية الفتح هل كانت صلحا أم عنوه أم بعهد وذلك لتحديد الجزية والخراج .

* وبجانب ذلك جمعت أخبار الأمم السابقة والجاهلية وحوادث التاريخ الإسلامي وقد أطلق على كل هذا الأخبار وعلى المتخصصين في جمعها بالإخباريين كما عرف المتخصص في جمع الحديث بالمحدث .

* وقد جمع البعض بين رواية الأخبار وجمع الحديث مثل ابنت اسحق والواقدي والمدائني كما بدأ التخصص في جمع الأخبار ومن الذين عرفوا بذلك محمد السائب الكلبى وعوانه بن الحكم وأبي مخنف وسيف بن عمر وهشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* وقد أورد ابن النديم في الفهرست عدد من الكتب حول أخبار الإسلام كما ظهر متخصصون في جمع أخبار أمصار بعينها ومن ذلك اختصاص أبي مخنف بأخبار العراق والمدائني بأخبار خراسان والهند وفارس واختص الواقدي بأخبار الحجاز والسيرة والفتوح وكان المحدث أسمى مكانه من الإخباري بفضل منزله الحديث لدى المسلمين بالإضافة إلى تعرض الأخبار إلى التغيير والاختلاف وبصفه خاصة الأخبار القديمة وكان مما يضعف مكانه المحدث اشتغاله بالأخبار وعلم التاريخ كما اشرنا نشأ كفرع من فروع علم الحديث وتأثر بطريقه المحدثين في جمع الرواية ونقدها .

* ولقد اتصل بالتاريخ في ذلك الوقت ماكان يعرف بالقصص وتشير المصادر إلى أن تميم الداري هو أول من قص بمسجد النبي كما انه أول من أوقد السراج بالمسجد النبوي ويقسم الليث بن سعد القصص إلى نوعين قصص العامة وقصص الخاصة .

* وقد أدى إقبال العامة على القصص إلى أن يلجأ بعض القصاص إلى الكذب واختلاق الأخبار مما حدى بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه طردهم من المساجد ماعدا الحسن البصري .

* وأصبح القصص وسيلة من وسائل الدعاية للحكام في خلافه معاوية الذي أمر رجلا يقص بعد الصبح والمغرب يدعو له ولأهل الشام كما أصبح القصص عملا رسميا يعطى عليه القصاص أجرا وقد ولجت كثير من أساطير الأمم الأخرى عبر القصص كما كان بابا لولوج الكذب في الحديث .

الدراسات العقلية والأدبية (النحو) :

* عرف العرب نظم الشعر والخطابة قبل تدوين قواعد النحو إلا أنهم اضطروا تدوين تلك القواعد وضبطها التماسا للدقة في ضبط معاني القرآن فلقد تأثرت اللغة العربية نتيجة لاختلاط العرب بالأعاجم في مناطق الفتوح بالأمصار وكان نتيجة ذلك أن انحرفت الألسن وفشا اللحن مما أدى إلى ضرورة تقويم اللسان العربي عبر قيام دراسات اللغة والنحو .

* ونشطت الحياة العلمية في البصرة والكوفة كما اشرنا سابقا ونشأت في المدينتين مدرسه النحويين واللغويين ويعتبر أبو الأسود الدؤلي أول من اشتغل بالنحو في العصر الأموي وهو مؤسس مدرسه البصرة وقيل انه تلقى أصول هذا العلم من علي بن أبي طالب .

الدراسات العقلية والأدبية (الأدب واللغة) :

* وكما اشرنا من قبل انه عندما بدأ المسلمون تفسير القرآن احتاجوا إلى ضبط معاني القرآن وتفهم عباراته فاهتم جماعه منهم بالرحلة للباديه لسؤال العرب عن معاني الألفاظ وأساليب التعبير وأطلق على ذلك وما يلحق به من صرف ونحو وبلاغه علم الأدب .

* ومثل الشعر ابرز مظاهر النشاط الأدبي في الدولة الاسلاميه كما ساهم بعض الشعراء في نصره الدعوة الاسلاميه وقد شجعهم الرسول صل الله عليه وسلم على ذلك وأجزل لهم العطاء وخير مثال على ذلك الشاعر حسان بن ثابت .

* وفي العهد الأموي غلب الطابع الدنيوي على الديني في المواضيع التي يتناولها الشعراء ف قصائدهم حيث ظهر شعر الغزل بصورة واضحة وكان من أشهر شعراء الغزل في شبه الجزيرة عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة وبينما كان عمر بن أبي ربيعة يمثل الحب الطلق في الشعر نجد جميل بثينه يمثل الحب البرئ .

* بالرغم من تأثر الشعراء المسلمين في صدر الإسلام بالشعر الجاهلي إلا أنهم ادخلوا بعض الألفاظ والعبارات الجديدة التي تعكس مجاء به الإسلام من مبادئ ومفاهيم مثل البعث والنشور والثواب والعقاب والجنة والنار كما يلاحظ أن الشعراء المناهضين للرسول والإسلام تأثروا ببعض المعاني الدينية .

* وأدى استخدام الشعر كوسيلة للدعاية من قبل الأحزاب المتصارعة للوصول للحكم إلى بروز الشعر السياسي وأجزل الخلفاء والولاة العطاء للشعراء لأجل نظم قصائد الثناء والمدح ويشير البعض أن بداية الشعر السياسي في تلك الفترة تمثلت في الطلب من الدرامي لينظم قصيده يخلد فيها ذكرى اعتلاء يزيد الخلافة .

* ومن ابرز شعراء الفترة الامويه الفرزدق وجريير والأخطل وكان الفرزدق شاعر عبد الملك بن مروان وأولاده أما جريير فكان شاعر الحجاج والأخطل شاعر دمشق وكان لهؤلاء الشعراء بالاضافه إلى راعي الإبل حلقه ينشدون فيها الشعر بمربد البصرة وكان مربد البصرة مقصدا لشعراء الأمصار .

* بجانب ارتقاء الشعر ارتقت الخطابة أيضا وقد تمت الاستفادة من الخطابة في المسائل الدينية ولأثاره حماس الجنود ونبع عدد من الخطباء في تلك الفترة من بينهم زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف وعتبه بن أبي سفيان كما عد عدد من الأمويين من الخطباء كمعاوية وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

* أدى تطور النظم الإدارية في الدولة إلى نشأة ديوان الإنشاء والرسائل الذي كان يقوم بتحرير رسائل الخليفة إلى الولاة والعمال وكان العرب حديثي عهد بهذا النوع من النثر ومن ابرز من اشتهر بهذا النوع من الكتابة عبد الحميد الكاتب الذي يعد مؤسس هذا الفن.

تدريبات :

أول من اشتغل بالنحو في العصر الأموي هو :

- ١- أبو الأسود الدؤلي
- ٢- الفرزدق
- ٣- جرير
- ٤- الخليل بن احمد

أصبح القصص وسيله من وسائل الدعاية السياسية في عهد :

- ١- عمر بن عبد العزيز
- ٢- معاوية بن أبي سفيان
- ٣- عبد الملك بن مروان
- ٤- يزيد بن معاوية

أول من قص في المسجد النبوي بالمدينة هو :

- ١- الحسن البصري
- ٢- تميم الداري
- ٣- الشعبي
- ٤- الأخطل

تحدثني عن أسباب نشأه علم التاريخ ؟

الطب عند الشعوب القديمة :

المصريون – البابليون – الصينيون – الهنود – اليونان .

الطب عند الشعوب القديمة (المصريون) :

وضع المصريون أسس كثير من العلوم منها الطب ويعتبر أمنت أول طبيب ذكر في المصادر لتاريخية .

وقد كثر عدد الأطباء في مصر نتيجة لمزاولة الطب على أساس الاختصاص حيث كان الطبيب يعالج مرضاً واحداً .

وتشير المصادر إلى أن المصريين كانوا يعتمدون في علاجهم لمرضاهم على التعاويذ والتمايم والسحر أكثر من اعتمادهم على العقاقير الطبية .

كما تشير المصادر إلى استخدامهم عدداً من العقاقير كالميقات والأدوية المدرة كما استخرجوا بعض العقاقير من بعض المواد العضوية .

واهتموا أيضاً بأمراض العيون واقتصر اهتمامهم في الجراحة على معالجه الجروح والدمامل واستخدموا الجبائر ومارسوا الختان كما كانت لهم خبره في التحنيط .

الطب عند الشعوب القديمة (البابليون والأشوريون) :

عرف البابليون والأشوريون ثلاثة طرق لعلاج المرضى وهي العلاج بالنصح والعلاج عن طريق التشخيص ووصف الدواء والعلاج بالسحر والطلاسم .

ونظمت شريعة حمورابي مهنة الطب بتحديد أجور الأطباء وتحميل الطبيب المسؤولية عند حدوث خطأ طبي كما فرضت عقوبة على الممرضات اللاتي يقصرن في العناية بالأطفال الرضع .

كما اهتموا بدراسة الكبد باعتبارها مركز الروح للإنسان والحيوان وكانوا يعتقدون أنها مركز العاطفة عند الإنسان كما اعتقدوا أن القلب هو مركز العقل .

الطب عند الشعوب القديمة (الصينيون) :

اعتمد الصينيون في علاج مرضاهم على العقاقير النباتية والوسائل الطبيعية والحمامات والحجامة وكانوا يربطون بين أسباب الأمراض وتقلبات الطقس .

الطب عند الشعوب القديمة (الهند) :

اهتم الهنود بالمداداة الطبيعية والوقاية من الأمراض بجانب استخدام الأدوية النباتية والحيوانية وكانت معظم اهتماماتهم الطبيعية منصبه على الطب الروحاني .

الطب عند الشعوب القديمة (اليونان) :

يعد إبقراط أبو الطب واليه يرجع الفضل في تأسيس التعليم في صناعه الطب وهو أول من أوج البيمارستان كما بين شروط متعلمي الطب واشتهر بقسمه الذي وضعه للأطباء وكان يرى أن العامل النفسي له اثر كبير في شفاء المريض .

الطب في صدر الإسلام :

لم يحدث اختلاف ملموس في الطب في صدر الإسلام عما كان عليه في الجاهلية إلا أن السنة النبوية المطهرة والقران الكريم اهتمتا بالعناية الصحية للمسلم وتوجيه النصائح للوقاية من الأمراض مثل الاعتدال في الطعام وعدم الاسراف فيه والاهتمام بنوعيه الغذاء والنظافة كما حث القران والسنة على طلب العلم ومنه علم الطب واهتم النبي صل الله عليه وسلم بتحرير الطب من الشعوذة والخرافات .

الطب في عصر الدولة الاموية :

تأثر الطب في العصر الأموي بالطب اليوناني وتشير المصادر إلى أن معاوية بن أبي سفيان كان له طبيبان مسيحيان وهما ابن اثال والحكم بن أبي الحكم .

ويعد خالد بن يزيد بن معاوية الذي كان عالما بالطب والكيمياء يعد أول من نقل الطب اليوناني إلى اللغة العربية .

كما اهتم كل من مروان بن الحكم والوليد بن عبد الملك بالطب وقد قام الأخير ببناء دار المرضى في دمشق وجعل فيها الأطباء وأمر بحبس المجذوبين فيها وأجرى عليهم الأرزاق .

الطب في عصر الدولة العباسية :

واهتم الخلفاء العباسيون بالطب بصفه خاصة وبالعلوم بصفه عامه ويعود الفضل لأبي جعفر المنصور في استقدام جوحيس بن بختشيوخ النيسابوري الذي كان من أعظم أطباء عصره وقد كلف المنصور ابن بختشيوخ تعريب كثير من كتب الطب من الفارسية للعربية وظل ابن بختشيوخ في خدمه الدولة العباسية حتى عهد الرشيد حيث خلفه ابنه جبريل بعد وفاته وصار جبريل رئيسا للأطباء في عهد الرشيد بجانب عمله كطبيب خاص للخليفة وظل طبيبا للخلفاء حتى وفاته في عهد المأمون .

أشهر أطباء المسلمين ومنجزاتهم :

- ١- يوحنا بن ماسويه .
- ٢- حنين بن إسحاق .
- ٣- ثابت بن قرة الحراني .
- ٤- قسطا بن لوقا البعلبي .

تنظيم مهنة الطب :

كان الطبيب لايسمح له بممارسه الطب إلا بعد اجتيازه امتحانا ينظمه رئيس الأطباء ويعد سنان بن ثابت من أشهر هؤلاء الأطباء .

كان الطب يخضع لما يشبه نظام الاختصاص حيث كان فيهم الجراح وطبيب الأسنان وطبيب النساء والطبيب النفسي .

كما نشأت مدارس الطب وكان التدريس فيها يشتمل على الجانبين النظري والعملي .

وكان إسهام الأطباء في بداية الأمر يقوم على الاقتباس والنقل عن الطب اليوناني وغيره إلا انه بعد منتصف القرن الرابع الهجري ظهرت بوادر عهد جديد من التأليف الطبي حيث مثل كتاب فردوس الحكمة لعلي بن سهل الطبري طليعة ذلك العهد الذي وصل قمته في عهد الشيخ الرئيس ابن سينا والطبري أستاذ أبي بكر الرازي .

محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١١ هـ - ٩٢٣ م) :

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ولد بالري جنوبي طهران وعاش في بغداد وكان ميالا للعلوم العقلية والأدب منذ الصغر . درس الطب وأتقنه وصار إمام عصره في علم الطب وصفه ابن النديم بأنه كان أوحده دهره وإمام عصره كما أطلق عليه ابن أبي أصيبعة (جالينوس العرب) .

عاد إلى الري وأصبح رئيسا لمستشفاهها ثم عاد مره أخرى لبغداد بعد أن استدعاه الخليفة عضد الدولة لأخذ رأيه في المكان المناسب لتشييد مستشفى بغداد الجديد .

كان منهج الرازي يقوم على التجربة والمشاهدة وقد اعتبره الأطباء أوربا من أعظم أطباء الطب السريري في العصور الوسطى .

بعض إسهامات محمد بن زكريا الرازي :

- ١- يعد أول من وصف الجدري والحصبة وفرق بينهما .
- ٢- أول من استعمل أمعاء الحيوانات لخياطه الجروح .

من أقوال محمد بن زكريا الرازي :

ينبغي للطبيب أن يوهن المريض أبدا بالصحة ويرجيه بها وإن كان غير واثق من ذلك فمزاج الجسم تبع لأخلاق النفس .
إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة .

من مؤلفات محمد بن زكريا الرازي :

كتاب الحاوي – كتاب المنصوري – رسالة في الجدري والحصبة .

تدريبات :

يعد الرازي أول من :

- ١- فرق بين التهاب السحائي والأمراض المشابهة .
- ٢- اكتشف ووصف عضلات العين الداخلية .
- ٣- وصف الجدري والحصبة وفرق بينهما .
- ٤- ربط الشرايين .

ابن سينا (٣٧١ – ٤٢٨ هـ) :

أبو علي الحسين بن عبد الله كان والده من أهل بلخ وانتقل منها إلى بخاري في فتره حكم نوح بن منصور (٣٦٩ – ٣٨٧ هـ) .

عرف بالشيخ الرئيس وافرط العرب والمعلم الثالث وكان كاتباً موسوعياً كتب في الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب .

من مؤلفات ابن سينا :

القانون في الطب .

من إسهامات ابن سينا :

- ١- وصف التهاب السحائي وفرق بينه والالتهابات المشابهة .
- ٢- فرق بين أنواع الشلل .
- ٣- اكتشف مرض الانكلستوما .
- ٤- توصل إلى سبب مرض السل الرئوي .
- ٥- استخدم بعض الأساليب النفسية في العلاج .

تدريبات :

- ١- ابن سينا .
- ٢- حنين ابن إسحاق .
- ٣- ابن النفيس .
- ٤- ثابت بن قرة .

الزهراوي (٣٢٤ – ٤٠٤ هـ) :

ولد بالزهراء بالأندلس وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ويعد أول من نبغ في الجراحة .

من مؤلفات الزهراوي :

التصريف لمن عجز عن التأليف وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول في الطب والثاني في الصيدلة والثالث في الجراحة .

من إسهامات الزهراوي :

- ١- أول من ربط الشرايين .
- ٢- أول من استأصل حصى المثانة في النساء عن طريق المهبل .
- ٣- أول من وصف النزيف واستعدادات بعض الأجسام له .
- ٤- اهتم بمرض السرطان وطرق علاجه .

ابن النفيس (٦٠٧ – ٦٨٧ هـ) :

علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي ولد بقرش قرب دمشق عمل بالبيمارستان النوري بدمشق كما عمل بالبيمارستان الناصري بالقاهرة .

من مؤلفات ابن النفيس :

- ١- الشامل .
- ٢- الموجز وهو تلخيص لكتاب القانون لابن سينا .

من إسهامات ابن النفيس :

اكتشف الدورة الدموية الصغرى .

تدريبات :

مكتشف الدورة الدموية الصغرى هو :

- ١- ابن سينا .
- ٢- الرازي .
- ٣- ابن النفيس .
- ٤- الزهراوي .

تحدثي باختصار عن الطب في عصر الدولة العباسية ؟

المحاضرة السادسة

(الكيمياء والفيزياء)

تعريف الكيمياء :

توجد عدد من الآراء حول أصل كلمة كيمياء من أهمها :

- ١- كلمة عربيته الأصل مشتقة من كمي يكمي إذا ستر وأخفى .
- ٢- إنها مأخوذة من كلمة kmt و chem وتعني التربة السوداء .

أورد بان سيناء أن الغرض من الكيمياء هو سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواص غيرها من الأجسام بينما عرفها ابن خلدون في المقدمة بأنها علم ينظر في المادة التي يتم لها لون الذهب والفضة شرح العمل الذي يوصل إلى ذلك .

الكيمياء عند الشعوب القديمة :

يعود تاريخ اهتمام الإنسان بالكيمياء لأكثر من ثلاثة آلاف سنة ومن أقدم الحضارات التي نستوحي منها شيئاً من الكيمياء هي حضارة مصر القديمة حيث نشأت عدد من الصناعات من أهمها صناعة التعدين وفي مقدمتها الذهب بجانب صناعات أخرى مثل الصياغة والزجاج والأدوية وأدوات الزينة وصناعة العطور .
عندما احتل الرومان مصر قاموا بتشريد العاملين بالكيمياء خوفاً من حصولهم على الثروة ومن ثم السلطه فامر ديوقليدس بطردهم وحرقت كتبهم ونتيجة لذلك هاجر بعضهم الى الشام والعراق ومن بقي منهم ظل يمارس الصنعة سرا كما استمرت مدرسه الاسكندريه حتى الفتح ومنها اخذ المسلمون معلوماتهم عن الكيمياء .

الكيمياء عند العرب :

اعتمد علماء المسلمين في معرفتهم لعلم الكيمياء على الكتب المترجمه من اليونانيه وعلى كتب علماء مدرسه الاسكندريه بصفه خاصه وقد اطلقوا على الكيمياء علم الصنعه ولم يقف علماء المسلمين عند حد نقل كتب القدماء بل صححوا مافيها من اخطاء و اضافوا لها ماتواصلوا اليه من ابتكارات .
ومن اسهامات العلماء المسلمين في مجال الكيمياء الاعتماد على التجربه والملاحظه كاساس للوصول الى النتائج وابعدوا عن الكيمياء ما محيطت به من سرية وغموض وخرافات كما استخدموا الالات والموازين والمكاييل لاجل الدقه والضبط ولذلك يرى الكثيرون ان المسلمين هم المؤسسون الحقيقيون لعلم الكيمياء .
ولقد مر تاريخ الكيمياء عند العرب بمرحلتين المحله الاولى اشتملت على نقل ماتوصل له علماء مدرسه الاسكندريه من ابحاث بينما اشتملت المرحله الثانيه على ابتكارات المسلمين في الكيمياء وبصفه خاصه اسهامات جابر بن حيان .

(الكيمياء والفيزياء)

جابر بن حيان (سيرته) :

هو ابو عبد الله (وعرف ايضا بابي موسى) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي نسبه للكوفه التي استقر بها واختلفت المصادر في مكان مولده الا ان الروايات الموثوقه تشير الى انه ولد بطوس بخراسان او في حران بالعراق .

(الكيمياء) :

تتلمذ على الامام جعفر الصادق كما وربطته صداقه حميمه بالبراكمه وكان كبار علماء المسلمين مثل الكندي والرازي وابن سينا يعتبرون جابر استاذهم كما اعتبر كبار المفكرين الاوربيين ان جابر بن حيان هو رائد علم الكيمياء وواضع اسسه .

منهج جابر بن حيان العلمى :

كان منهج جابر بن حيان يقوم معلوماته الكيميائيه على التجارب والاستقراء والاستنتاج العلمى ويتخلص منهج جابر في ثلاث خطوات وهي :

اهم اعمال جابر بن حيان :

الابتكار : مثل ابتكار الموازين المعادله لنسب الجرام .

الاكمال : انتقل بالكيمياء من الارتباطات بالخرافات والسحر والدجل الى العلم التجريبي الذي يقوم على النظر والملاحظه والاستنباط .

التصحيح : صحح الاخطاء التي وقف عليها في كتابات الفلاسفه والعلماء مثل مخالفته لنظريه ارسطو حول تكوين الفلزات وتصحيحها .

١- استحضر حامض النتريك .

٢- طريقه تحضير حامض الكبريتيك .

٣- اول من استحضر ماء الذهب .

٤- اول من فصل الذهب عن الفضه بواسطه الحامض .

٥- استحضر مركبات اخرى مثل نترات البوتاسيوم ونترات الصوديوم واستعمل ثاني اكسيد المانجنيز في صنع الزجاج وكما اشتغل بعمليات اخر مثل صباغه الاقمشه والجلود .

من اهم مؤلفات جابر بن حيان :

لجابر عدد من المؤلفات من اهمها :

مجموعه رسائل - علم الهيئه - اصول الكيمياء - السموم ودفع مضارها - تصحيحات كتاب افلاطون - صندوق الحكمة .

تدريبات :

عرفت الكيمياء بعده اسماء منها :

أ- الهرطقه .

ب- الكهانه .

ج- علم الكلام .

د- الصنعه .

اول من استحضر حامض النتريك هو :

أ- ابن سينا .

ب- الرازي .

ج- جابر بن حيان .

د- الزهراوي .

عددي اسهامات جابر بن حيان في الكيمياء ؟

الفيزياء :

ابن الهيثم (سيرته) : هو الحسن بن الهيثم ويعد من انبغ واعظم علماء الطبيعه في العصور الوسطى ويصفه ابن ابي اصيبه بانه كان فاضل النفس قوي الذكاء متقننا في العلوم لم يماثله احد من اهل زمانه في العلم الرياضي .

من اهم مؤلفاته :

كتاب المناظر ويعد من اهم مؤلفاته وقد ابطال فيه الاراء القديمه في علم الضوء التي كانت تقوم على ان رؤيه الاشياء بخروج شعاع من العين الى الجسم الذي تبصره وقد صحح ابن الهيثم هذه النظرية فاكد ان العين تبصر عندما ينعكس الاشعاع من الجسم الى العين ولذلك يعتبر ابن الهيثم منشئ علم الضوء الحديث .

ولقد ظل كتاب المناظر الذي ترجم للغات الاوربيه المرجع المعتمد عند الاوربيين حتى القرن السابع عشر وقد استفاد من بحوثه عدد من العلماء الاوربيين امثال روجر بيكون .

ابن الهيثم :

تطور علم المناظر :

مصادر علم المناظر في عصر الترجمة :

١- مطارح الشعاع لارخميدس .

٢- تحرير المناظر لاقليدس .

٣- بصريات بطليموس .

ومن المصادر السابقة نشأت مدارس متعددة للابصار عند المسلمين فصلها الابهري في كتابه هدايه الحكمه وهي :

أ- مذهب الرياضيين .

ب- مذهب الطبيعيين .

ج- مذهب طائفه الحكماء .

تطور علم المناظر : اثبتت ابن الهيثم ان للضوء وجودا في ذاته وانه المؤثر الذي يحدث الايضاح والاحساس به وهذه النظرية هي التي تعد الان من بديهيات واساسيات علم الضوء لم يكن مسلما بصحتها قبل ابن الهيثم .

تدريبات :

من مؤلفات ابن الهيثم كتاب :

أ- السموم ودفع مضارها .

ب- التصريف لمن عجز عن التأليف .

ج- المناظر .

د- العين .

تحدثي باختصار عن اسهامات ابن الهيثم في علم الابصار ؟

المحاضرة السابعة

(الفيزياء ٢ - علم النبات والأحياء)

علم الصوت :

للفلاسفة العرب عدد من المؤلفات في الموسيقى والعلم الطبيعي أوردوا فيها مباحث حول منشأ الأصوات وكيفيه انتقالها وما بينها من اختلافات .

وقد قسم العلماء المسلمون الأصوات إلى أنواع منها :

الجهير والخفيف ومنه الحاد والغليظ وعزوا ذلك إلى طبيعة الأجسام المصوتة والى قوه تموج الهواء بسببها كما عللوا الصدى بأنه يحدث نتيجة لانعكاس الهواء المتموج من مصادمه جسم عال .
ويعد مخطوط أسباب حدوث الحروف لابن سينا يعد ابلغ مخطوط وصل إلينا من فلاسفة العرب حول الصوتيات.

الموسيقى وعلم الصوت :

ارتبطت الموسيقى بفن الطرب والغناء بدءا من العصر العباسي ويعتبر الكندي صاحب أول مدرسه للموسيقى في العلم الإسلام وظلت مؤلفاته في هذا الصدد هاديا لمن جاء من بعده من الفلاسفة بينما يعد إسحاق الموصلي صاحب أول مدرسه للغناء

تطورت مدرسه الكندي على يد الفارابي الذي ألف كتاب الموسيقى الكبير وبلغت ذروتها عند ابن سينا الذي ألف كتاب جوامع علم الموسيقى .

من أهم مؤلفات الكندي وإسهاماته :

في خبر صناعه التأليف – كتاب المصوتات الوترية – الرسالة الكبرى في التأليف .
والسلم الموسيقي عند لكندي هو سلم الموسيقى العربية المستعملة حتى اليوم .

تدريبات :

يعتبر الكندي صاحب أول :

- أ- مدرسه للغناء في الإسلام .
- ب- كتاب في الموازين .
- ج- مدرسه في الموسيقى .
- د- نظريه في الجاذبية .

كتاب جوامع علم الموسيقى من مؤلفات :

- أ- ابن سينا
- ب- الرازي
- ج- الكندي
- د- الفارابي

الموازين وعلم الهيدروستاتيكا :

أسباب اهتمام المسلمين بالموازين :

كانت صناعه الموازين من إحدى الحرف في صدر الإسلام وذلك للدور الذي كانت تلعبه التجارة في الاقتصاد وكانت مهمة مراقبه الموازين والمكاييل من اختصاص المحتسب .
من أهم السلع التي كانت لها معايير وزنيه ومواصفات قياسيه الذهب والفضة ثم الأحجار الكريمة .

وقد اهتم العلماء المسلمون بالدراسات ترتبط بقياس دقة آلات الكيل والوزن والقياس وذلك لاستنباط أدق الوسائل للموازن وصناعتها خاصة وقد جاء الأمر في أكثر من موضع من القرآن بإيفاء المكيال والميزان والنهي عن التطفيف فيهما ومن ذلك (وزنوا بالقسطاس المستقيم) .

جاء الأمر في أكثر من موضع من القرآن بإيفاء المكيال والميزان والنهي عن التطفيف فيهما من ذلك (لقد أرسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد) .

بعض العلماء المسلمين الذين لهم إسهام في الموازين :

الدولة العباسية : سند بن علي – يوحنا بن يوسف – احمد بن الفضل المساح .

الدولة السامانية : ومن الذين كانت لهم إسهامات في الميزان الرازي الذي ألف في ذلك رسالة اسماء الميزان الطبيعي .

الدولة الديلمية : ابن العميد – ابن سينا – البيروني .

أبو الفتح عبد الرحمن المنصور الخازني : أعظم من ألف في الميزان وعلم الميكانيكا والهيدروستاتيكا وهو كتاب ميزان الحكمة .

ثابت بن قرة :

ألف كتابان في الوزن الأول في صفة استواء الوزن واختلافه وشرائط ذلك والثاني في القرسطون .

اثر العلماء المسلمين على علماء أوروبا :

تأثر جاليليو وإسحاق نيوتن بما ورد في كتاب ميزان الحكمة للخازني .

إسهامات العلماء المسلمين في علم الجاذبية :

إقرار جورج سارطون بأن ثابت بن قرة وموسى بن شاكر وغيرهما عرفوا قوانين الجاذبية قبل نيوتن فهذا هو ثابت بن قرة يقول أن الشيء يجذب إلى أعظم منه ويقرر الرازي الشيء إذا رمي إلى أعلى عاد إلى أسفل لوجود قوه تعيد إلى أسفل . كما حدد البيروني الثقل النوعي لكثير من الفلزات .

تدريبات :

أعظم من ألف في الميزان وعلم الميكانيكا والهيدروستاتيكا هو :

أ- البيروني

ب- موسى بن شاكر

ج- الخازني

د- المساح

علم النبات :

أسباب اهتمام العرب بعلم النبات :

بدا اهتمام العرب بالنباتات وجمع أسمائها كجزء من اهتمامهم باللغة وكانت الريادة في أول الأمر للفقهاء والشعراء والنحويين .

ومن المؤلفات اللغوية التي أفردت جزءا منها لأسماء النباتات كتاب العين للخليل بن احمد وكتاب الزرع لأبي عبيد البصري وكتاب النباتات والشجر للأصمعي .

كما اهتم العلماء المسلمون بعلم النبات باعتباره تابعا للطب والصيدلة حيث كانت اغلب العقاقير من النباتات ولذلك اهتموا بدراسة النباتات ووصف ببيئاتها وطريقه تحضير العقاقير النباتية وتعاطيها وألفوا عدد من المصنفات التي اهتمت بالنبات كما اشتهر عدد من العلماء المسلمين في علم النبات .

ابن البيطار :

يعد ابن البيطار أعظم علماء النبات في العصور الوسطى وقد دفعه اهتمامه بالنباتات إلى التنقل بين اليونان وسوريا ومصر لأجل التعرف على أنواع النباتات في تلك البلدان بالإضافة إلى مقابلة المهتمين بعلم النباتات فيها كما درس الكتب اليونانية المتعلقة بالنباتات الطبية .
وقد التحق بخدمه الملك الكامل الأيوبي الذي عينه رئيسا للعشابين .

أهم مؤلفات ابن البيطار :

كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية – حوى الكتاب خلاصه مؤلفات الإغريق وتجاربه الخاصة بالإضافة إلى مجموعه من العلاجات البسيطة المستخلصة من النباتات أو المعادن وقدر رتب الكتاب أبجديا – كتاب المغني في الأدوية المفردة .

ابن البدرى :

عبد الله بن محمد الدمشقي

من أهم مؤلفات ابن البدرى :

نزه الأنام في محاسن الشام .

تناول ابن البدرى في كتابه نزه الأنام في محاسن الشام مجموعه كبيره من نباتات وأشجار بلاد الشام وأورد معلومات كثيرة عن النباتات الطبية ومن بين النباتات التي تناولها بالوصف أنواع الورد والبنفسج والسوسن والأقحوان وغيرها من النباتات التي حواه الكتاب .

حنين بن اسحق :

تتلمذ على يوحنا بن ماسويه عرف بالدقة في الترجمة وترجم عدد من الكتب كما اشرنا من قبل وإلى جانب الكتب المترجمة له بعض المؤلفات ذات العلاقة بالنباتات من بينها قوى الأدوية المسهلة وكتاب في الأدوية المفردة وكتاب في الفلاحة .

الكندي :

يعقوب بن إسحاق بن محمد وألف الكندي دد من المصنفات في الأدوية منها كتاب جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس وكتاب الأدوية الممتحنة وكتاب الاقرباذين .

ابن سينا :

تناول ابن سينا النباتات في كتاب الشفاء في الجزء الخاص بالطبيعيات حيث ذكر كثيرا من المعلومات المرتبطة بالنباتات مثل التكاثر ونباتات البيئات المختلفة بالإضافة للتطعيم .

رشيد الدين الصوري :

أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري وكان من أعظم العلماء العرب في معرفه الأدوية المفردة وقد عمل طبيبا للملك العادل الأيوبي وكان يستصحب معه مصورا ومعه الأصباغ ليصور ويرسم له النبات في مختلف مراحل نموه .

من أهم مؤلفات رشيد الدين الصوري :

كتاب الأدوية المفردة

تدريبات :

كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية من مؤلفات :

أ- ابن سينا

ب- الكندي

ج- الصوري
د- ابن البيطار

من المؤلفات اللغوية في أسماء النباتات كتاب :

أ- القانون
ب- الحاوي
ج- العين
د- القرسطون

وضحي أسباب اهتمام العرب بعلم النبات ؟

المحاضرة الثامنة

(الفنون التطبيقية والزخرفية)

مقدمه :

الفنون التطبيقية هي ما يطلق عليه اليوم الفن التشكيلي وهي تشمل الخط العربي وصناعه الخزف والنسيج والسجاد والنحت والحفر فوق الخشب والنقش والتطعيم وصناعه الكتب .
ولقد اسهم المسلمون اسهاما كبيرا في تطويره هذه الفنون مما كان له الاثر الواضح في الفنون الاوربيه في عصر النهضة والعصر الحديث .
يرى بعض الباحثين ان الفن الاسلامي هو فن زخرفي بمعنى ان مجاله الرحب الفنون الصغرى وبمثل ذلك على الزخرفه الاسلاميه الارابيسك ويتكون الارابيسك من وحدات نباتيه محوره اكثرها شيوعا ورق العنب والنخله وزهره اللوتس .
ولقد ترتب على ذلك ان اطلق بعض الدارسين العرب التوريق على الارابيسك على اساس ان الاوراق النباتيه هي السائده في تلك الزخرفه .
وقد ادت اضافته الفنانين المسلمين الى الزخرفه النباتيه عناصر هندسيه مصغره كوحدات زخرفيه من الخطوط المستقيمه والمتقاطعه والمعقوفه مما ادى الى ان يطلق عليه البعض الرقش وهي تعني النقش او التنقيط .

الخط العربي :

يعد من اهم الفنون التي ازدهرت في العالم الاسلامي ولقد ادى اهتمام المسلمون بفن الكتابه ان احتل الخط العربي مكان الصداره في الفنون التشكليه ف بجانب استخدام الخط في التعليم والكتابه وتدوين المصاحف فقد استخدم ايضا للزخرفه فزينت به المباني والتحف وغيرها من الفنون التطبيقية .
اتفق المسلمون على اسلوبين من الخط العربي وهما الكوفي وخط النسخ وقد اقتصر الخط الكوفي في بدايه الامر على كتابه القران الكريم وترجع اقدم نسخه من القران مكتوبه بالخط الكوفي الى عام ١٦٨ هـ وهي محفوظه في دار الكتب المصريه .
وقد بدا استخدام الخط الكوفي يقل منذ القرن الحادي عشر وحل محله بالتدريج خط النسخ وفي المغرب استخدم في كتابه المصاحف الخط المغربي الذي عرف احيانا بالخط الاندلسي او القرطبي .

الفنون التشكيلية :

ومن اهم مظاهر الخط العربي تفريعه الى عدد من الخطوط يتميز كل منه بخصائص معينه وأهمها الخط الكوفي والخط النسخ وكانت نشاء هذين الخطين مثار خلاف بين الدارسين وكان الراي الشائع ان الخط الكوفي اسبق من حيث الظهور وان خط النسخ تطور منه غير ان الخط العربي يحمل في طياته منذ البدايه الطامنين المبسوط أي الكوفي والمقور أي النسخ.
وقد غلب استعمال الخط الكوفي في القرون الخمسه الاولى للهجره في المصاحف وفي الكتابات التذكاريه وفي زخرفه الفنون التطبيقية بينما غلب استعمال الخط النسخ ابتداء من القرن السادس الهجري في المكاتبات اليوميه وفي نسخ الكتب وهناك امثله من استخدام الخط الكوفي في كتابات قبه الصخره في عهد عبد الملك بن مروان .

الفنون التطبيقية والزخرفية :

الخط العربي :

اما خط النسخ فقد بدا الخطاطون المسلمون يعتنون به بدءا من اواخر العصر الاموي لمل يمتاز به من ليونه ولا سيما بعد استخدام الورق في العالم الاسلامي ويعود الفضل في تطوير هذا الخط لعدد من الخطاطين المسلمين من امثال ابن مقله – ابن البواب – ياقوت المستعصي .

خط النسخ وقد ازدهى خط النسخ منذ عصر السلاجقة والايوبيين حيث صارت تلون به المصاحف كما احتل مكان الصدare في الكتابات الاثريه والزخرفيه في المباني والتحف الفنيه ومن انواع الخط النسخ الثلث – التوقيع – الفارسي – الديواني – الهمايوني – الطغراء – الرقعه .

وقد ادت العناية الفائقه بالخط الى تطويره على يد خطاطين تفننوا في تجميل حروفه وتقويسها ومدّها وزخرفه رؤوسها وذيلها بالاوراق والازهار والسيقان حتى انفرد من بين فنون العالم اجمع بالخط الزخرفي. وقد اثارت الكتابه العربيه كعنصر زخرفي اسلامي اعجاب رجال الفن في اسبانيا المسيحيه وفرنسا فاتخذوا في حروفها اداه لتزيين كنائسهم وتحفهم فنجدها ممثله في واجهه كتدريسيه نوتردام دي بوي بفرنسا كما نشاهدها تشكل عنصرا زخرفيا على الاطباق الخزفيه بمنيشه وبلنسيه .

الفنون التطبيقية والزخرفية :

التذهيب والتجليد :

يهدف التذهيب والتجليد الى اخراج الكتاب بصوره جميله ويأتي عمل المذهب في المرتبه الثانيه لعمل الخطاط فلقد كان الخطاط يترك بعض الفراغات على بعض الصفحات والهوامش وبدايات الفصول ليقوم فنان بملء تلك الفراغات بالزخاف ثم يسلم المخطوط للمذهب الذي يقوم بتذهيب وتلوين هذه الرسوم . وكان التذهيب والتزيين في بدايه الامر بسيطا ويقتصر على اول صفحات الكتاب واوراقها ثم تطور باستخدام زخرفه اكثر جمالا وتنوعا وقد نالت زخرفه المصاحف وتذهيبها العناية الاولى ثم تلتها كتب الادب وبعض المخطوطات .

التجليد :

كان عمل المجلد يأتي استكمالا لعمل الخطاط والرسام والمذهب وكان الجلد هو ماده المستعمله لتجليد الكتب وكانت الزخرفه تشمل الغلاف الخارجي لجلده الكتاب ثم استعمل في فتره لاحقه ماده الورق المخطوط وقد استعملت هذه طرق لزخرفه الجلود منها الضغط على وحدات بارزه وغائره ومنه قص وحدات زخرفيه تلتصق على ارضيه الجلد الملونه واحد . وجدت اقدم نماذج التجليد الذي عرفه الفن الاسلامي في مصر وتطور فن التجليد في العصر المملوكي كما ازدهرت فنون التجليد في ايران فزينت الكتب بالرسوم الحيوانيه والادميه .

التحف الخشبية :

تعد صناعه التحف الخشبيه من الفنون البارزة في تاريخ الفنون الاسلاميه وقد تأثرت في بدايتها في العصر الاموي بالفنيين البيزنطي والساساني ثم بدات في العصر العباسي وبصفه خاصه بعد انشاء مدينه سامراء في القرن الثالث الهجري تاخذ طابعا اسلاميا متميزا وكان قوام ذلك الطابع زخارف نباتيه في اشكال هندسيه او ما عرف بالارابيسك كما بدا في فتره لاحقه ظهور زخارف في اشكال ادميه وحيوانيه الى جانب زخارف الارابيسك .

اما التحف الخشبيه المصنوعه مصر في العصر الفاطمي فقد بلغت غايتها في القرن الخامس الهجري . كما ازدهرت اساليب اخرى من زخرفه الخشب كتطعيم الحشو بالعاج والصدف والابنوس كما ازدهرت في عصر المماليك صناعه الشبيكات من الخشب وهي التي تعرف باسم مشربيه .

ومن نماذج الحفر على الخشب القليله التي تعود للعصرين الاموي والعباسي يلاحظ ان العصر الاموي تميز باستخدام اوراق العنب وكيزان الصنوبر بينما تميز العصر العباسي بالبعد عن نقل الطبيعه نقلا حرفيا وابتكر المسلمون في هذا العصر اسلوبا للحفر في الخشب بطريقه مائله ومشطوفه .

وفي عهد احمد بن طولون في مصر ظهرت اساليب جديده في الحفر على الخشب امتزجت بالتدريج بالاساليب المحليه وكان الغالب على الزخارف الاشكال الهندسيه واحيانا حفر طيور بالاسلوب نفسه .

وهناك عدد من نماذج التحف الخشبيه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تعود الى العصر الفاطمي مزدانه بالرسوم النباتيه والهندسيه والرسوم الحيوانيه والطيور التي تمثل الحياه اليوميه من مناظر الصيد والطرب وغيرهما مما يمثل الحياه اليوميه .

زخرفه الاوانى الزجاجيه :

ابتكر المسلمون طرقا زخرفيه جديده مثل الرسوم الحيوانيه والكتابه الكوفيه ولعل من اهم الطرق التي عرفت في العصر الاسلامي طريقه التذهيب وطريقه التنزيل بالمينا .

وقد ازدهرت صناعه البلور في مصر ايام الفاطميين قد اشار الى ذلك الرحاله ناصر خسرو الذي لاحظ ذلك عند زيارته لسوق القناديل بالقرب جامع عمرو بن العاص .

وتعد المشكاوات الزجاجيه المموهه بالمينا في العصر المملوكي فخر صناعه الزجاج وقد سعى سلاطين المماليك على اقتناءها وتزيين المساجد بها .

وقد انتقلت معظم التحف المصنوعه من البلور الى قصور اوربا وكنائسها ومازال بعضها محفوظا في بعض كنائس ومتاحف اوربا مثل كاتدرائيه سان ماركو بالبندقية ومتحف نورمبرج بالمانيا وكاترائيه مدينه فيرمو بايطاليا .

صناعه الخزف وزخرفته :

تاثرت صناعه الفخار في العالم الاسلامي في بدايتها بما وجدوا في البلاد المفتوحه و اضافوا لها بعد ذلك اشياء اخرى وقد اشتهرت العراق وصعيد مصر وبعض بلاد المغرب والاندلس بانتاج الخزف المزجج بالبريق المعدني .

وقد امتازت صناعه الخزف الاسلامي بتنوع منتجاتها وطرق الزخرفه واساليب الصناعه والمهاره في طلاء الخزف بالمينا ذات الالوان المتعدده وصناعه لوحات القيشاني .

وقد تشابهت الاساليب الفنيه في صناعه الخزف بين الاقاليم الاسلاميه حتى اصبح من العسير تمييز منتجات اقليم عن اخر .

وقد فسر مؤرخو الفنون السبب في انتشار الخزف بانه اغنى المسلمون عن استعمال اواني الذهب والفضه التي كان الفقهاء يحرمون استعمالها .

وترجع صناعه الخزف المطلي بالمينا في الاندلس الى القرن العاشر الميلادي وقد اشتهروا بمصنوعاتهم التي كانت تصدر لجميع انحاء العالم واشهر نموذج لصناعه الخزف المطلي بالمينا الاسلاميه هو الاناء الذي وجد في قصر الحمراء بالاندلس .

صناعه السجاد والنسيج :

السجاد :

اشتهرت عدد من مناطق العالم الاسلامي بصناعه السجاد فكانت لبلاد فارس مكانه ساميه فيه بساط السوسنجرى وقد عرف الفرس صناعه السجاد عن طريق البدو الاسويين وبجانب بلاد فارس اشتهرت مصر بالبسط القبطيه التي كانت متاثره بالبسط الهلنستيه .

النسيج :

بدات العناية بالنسيج في العصر الاموي ثم تطورت في العصر العباسي ظهر في العصر الاسلامي نوعان من دور النسيج دار طراز الخاصه كانت تصنع ملابس الخاصه من الخلفاء والامراء وغيرهم من عليه القوم ودار طراز اخرى للعامة كانت تصنع ملابس العامه .

اشتهرت كثير من مراكز صناعه النسيج في العالم الاسلامي لاسيما في مصر والعراق وايران واختصت بعض المدن بصناعه انواع معينه فمثلا اشتهرت دمشق بالدمقس والموصل بالموصلين في مصر اشتهرت عدد من المدن بصناعه النسيج مثل دمياط – الفسطاط – تنيس – الفيوم كما كانت كسوه الكعبه المشرفه تصنع في مصر .

كما ازدهرت صناعه النسيج في ايران وزخرف النساجون المنسوجات بالزخرفه النباتيه والحيوانيه والادمية بينما امتازت المنسوجات التركيه بالزخرفه النباتيه بجانب ذلك ازدهرت صناعه النسيج في الهند وشمال افريقيا والاندلس .

وقد اكتسب النسيج الاسلامي شهره واسعه في اوربا و عملت مصانع النسيج الاوربيه على تقليد النماذج الاسلاميه كما استورد الامراء والملوك الاوربيون الملابس الفاخره من العالم الاسلامي وتم تقليد النسيج الاسلامي في مصانع صقليه بايطاليا .

الصياغه والحلي :

تطورت الصناعات المعدنيه في العالم الاسلامي ووصلت درجه كبيره من الاتقان وقد تجلى ذلك في ترصيع المعادن والاسلحه والانيه وادوات المنازل بالفضه والاحجار الكريمه وتمويهها بالمينا وكانت دمشق والموصل من اهم مراكز هذه الصناعات .

تدريبات :

كانت دمشق والموصل من اهم مراكز الصناعات :

- أ- الخزفيه
- ب- المعدنيه
- ج- الخشبيه
- د- الزجاجيه

غلب استخدام خط النسخ في القرن :

- أ- الاول الهجري
- ب- الثالث الهجري
- ج- الثامن الهجري
- د- السادس الهجري

مقدمه :

تعد العمارة الاسلاميه من اهم الانجازات الحضاريه باعتبارها تعبيراً صادقاً عن العصر الذي اقيمت فيه وخضعت العمارة الاسلاميه عبر الحقبة التاريخيه لعوامل دينيه وسياسيه واقتصاديّه وجغرافيه اثرت فيها منذ بدء ظهورها وساعدت على تشكيل صورها وعناصرها الا انها تميزت بصفه عامه بالبساطه في التخطيط العام .

العمارة الدينيه : روعي في المنشآت الدينيه ان تلبي حاجه المسلمين من حيث توفير المناخ الملائم لصلاته خاشعه فكانت الاقفيه تسود نظام المساجد تعبيراً عن صفوف المصلين المتلاحقه والمتلاحقه كما ان نظام الفتحات والواجهات المطله على الصحن تهيء المسلم للوقوف خاشعاً كما يؤدي الضوء المتسلل للداخل الى اثاره الشعور بالرهبة والاحساس بالجلال للمصلي .

العمارة المدنيّه : اما العمارة المدنيّه فكانت الظروف الوظيفيه لكل منها تتيح المجال للانتفاع الكامل بعناصرها التي اقيمت من اجلها فكان المعمار يوفر للدار كل المقومات الاساسيه لحياء اسريه مستقره تسودها الطمانينه والترابط العائلي والاجتماعي .

كما يوفر للخوانق والاربطة المناخ المناسب للاحساس بالتعبد والانقطاع وللمدارس ودور العلم مايساعد على تلقي العلم وتحصيله وللخانات ما يهيء للتاجر النزول السبيل لتحقيق ما قدم من اجله وللقلع والحصون ما يوفر للمجاهدين والمدافعين البيئه الملائمه للقتال والدفاع .

وقد ترك لنا المعاريون المسلمون نماذج متعدده من الابنيه متنوعه التخطيط لخدمه اغراض دينيه مثل المساجد والاربطة والخانقاوات والاضرحة او مدنيه مثل الدور والمدارس والمنشآت التجاريه من وكالات وخدمات وفنادق واسواق ومنشآت المنافع العامه مثل الحمامات والمستشفيات والقناطر والجسور والعمارة الحربيه مثل القلاع والابراج والاسوار .

المساجد (المسجد النبوي) :

بني مسجد النبي صل الله عليه وسلم في الموضع الذي بركت فيه ناقه النبي صل الله عليه وسلم وكان مكان المسجد لغلامين يتيمين من بني النجار اشتراه منهما صل الله عليه وسلم وقد شارك النبي صل الله عليه وسلم في بناء المسجد .

كان بناء المسجد بسيطاً حيث كان على شكل مربع وكانت جدرانه من اللبن وكانت اعمدته من جذوع النخل وسقفه بالخصف والجريد المغطى بالطين وكان ملاصقاً للحجرات التي تقيم فيها نساء النبي صل الله عليه وسلم .

وكانت القبلة تتجه الى الشمال نحو بيت المقدس الى ان تحولت الى الجنوب نحو مكه بعد ستة عشر شهراً كما اضيفت للمسجد سقيفه اخرى في الجانب الجنوبي واصبح مابين السقيفتين رحبه فسيحه مكشوفه تعرف بالصحن الجامع اما السقيفه الاولى الشماليه فقد اتخذت لايواء اهل الصفه وقد ارتبطت السقيفتان بمرور الزمن من طرفيهما الشرقي والغربي بمجنبتين حتى تزيد مساحه الجزء المسقوف من المسجد .

وكان بناء المسجد مكوناً من رحبه واسعه تحيط بها جدران من جهاتها الاربع طول كل جدار ٧٠ ذراعاً وكان في البدايه مكشوفاً ولم تكن به في وقت بنائه سقيفه يستظل بها المصلون ثم اقيمت اول سقيفه في الجانب المطل على الشمال وكانت اعمدتها من جذوع النخل وسقفها بالجريد .

ولما تحولت القبلة نحو مكه بعد ستة عشر شهراً من هجره النبي صل الله عليه وسلم الى المدينه اضيفت للمسجد سقيفه اخرى في الجانب الجنوبي واصبح مابين السقيفتين رحبه مكشوفه وجعل للمسجد ثلاث ابواب وكانت تحيط بالمسجد بيوت الصحابه من المهاجرين .

وقد تعرض المسجد لكثير من اعمال التوسعه حيث وسعه صل الله عليه وسلم وجعله مربعاً يبلغ طول كل ضلع مائه ذراع ثم زاده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل اضلاعه ١٢٠ * ١٣٠ ثم زاد فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فجعله ١٦٠ * ١٣٠ .

وفي العصر الاموي في خلافة الوليد بن عبد الملك الذي اعد بنيانه فجعله ٢٠٠ * ١٦٠ واقام له اربعة ماذن في اركانه الاربعه .

وقد خضع المسجد لكثير من اعمال التعمير والاضافه في العهود اللاحقه لاسيما ما قام به الخليفه العباسي المهدي ١٦٠ هـ وما قام به السلطانان بيبرس والاشراف قايتباي في العصر المملوكي كما تواصلت عمليات التوسعه والتعمير في العهد العثماني .

اهميه تخطيط المسجد النبوي :

اصبح المسجد النبوي هو المسجد القدوه وكان تخطيطه الاساس الذي اعتمد عليه النظام التخطيطي لمساجد الاسلام في العصور التاليه .

تدريبات :

اعيد بناء المسجد النبوي في العصر الاموي بواسطه :

أ- معاويه بن ابي سفيان

ب- عبد الملك بن مروان

ج- الوليد بن عبد الملك

د- عمر بن عبد العزيز

المساجد (جامع عمرو بن العاص) :

انشا عمرو بن العاص سنه ٢١ هـ / ٦٤٢ م بعد فراغه من فتح الاسكندريه ويعرف بالجامع العتيق او تاج الجوامع باعتباره اول مساجد مصر في العصر الاسلامي وخضع العديد من الزيادات والتوسعات مما ادى الى طمس معالمه الاولى ولم يبق منه سوى البقعه التي اسس عليها .

وقد ورد وصف هذا المسجد في العديد من المصادر العربيه ابرزها ما ذكره الرحاله الفارسي ناصر خسرو علوي الذي زاره في حدود ٤٣٩ هـ / ١٠٤٨ م .

ومما جاء في وصفه انه قائم على اربعمائه عمود من الرخام وان الجدار الذي عليه المحراب كان مغطى بالرخام الابيض الذي نقشت عليه ايات القران الكريم بخط جميل وكان يحاط من جهاته الاربع باسواق تفتح على ابوابه وانه كان يوقد به في ليالي المواسم اكثر من سبعمائه قنديل وكان يفرش بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض .

المساجد (المسجد الجامع بالبصره ١٤ هـ) :

يعتبر هذا المسجد اول مسجد جامع اقامه المسلمون بعد الفتوحات وقد شيد في بدايه الامر من القصب ويرجع الفضل في انشائه لعقبه بن غزوان في عام ١٤ هـ ثم اعاد بناءه ابو موسى الاشعري وزاد فيه معاويه بن ابي سفيان في ٤٤ هـ ثم زيد فيه في خلافتي المهدي والرشيد في الدوله العباسيه .

المساجد (المسجد الجامع بالكوفه ١٧ هـ) :

هو ثاني مسجد في العراق بناه سعد بن ابي الوقاص في ١٧ هـ ثم زاد فيه المغيره بن شعبه وفي روايه اخرى ان الذي بناه هو زياد بن ابيه وزيد في المسجد بعد ذلك في عام ٥١ هـ .

تدريبات :

اطلق تاج الجوامع على مسجد :

أ- الكوفه

ب- البصره

ج- عمرو بن العاص

د- النبي صل الله عليه وسلم

اول مسجد جامع اقامه المسلمون بعد الفتوحات هو مسجد :

أ- دمشق

ب- الكوفه

ج- البصره

د- الفسطاط

المساجد (المسجد الجامع بالقيروان) :

انشاه عقبه بن النافع وشرع في تاسيسه منذ عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م وتعرض المسجد لكثير من اعمال التوسعه والتجديد في العهود اللاحقه حيث اعيد بناءه في عهد بشر بن صفوان الذي تنسب اليه صومعه المسجد ثم اعيد بناءه مره اخرى في عهد زياده الله بن الاغلب ٢٢١ هـ / ٨٣٦ هـ .

ولعل اول مايجتذب النظر في هذا المسجد الصومعه التي تتكون من ثلاثه طوابق متراجعه ومتدرجه في الضخامه وتنتهي من اعلى بقبه مفصصه وهي من انشاء والى افريقيا بشر بن صفوان بين عامي ١٠٥ - ١٠٩ هـ ومن اهم عناصر البناء في الجامع قبتا المحراب والبهو .

المساجد (الجامع الاموي بدمشق) :

هو اعظم الاثار الامويه في الشام شيده الوليد بن عبد الملك على انقاض كنيسه يوحنا المعمدان في الفتره ٨٧ - ٩٦ هـ / ٧٠٧ - ٧١٥ م .

ويتخذ المسجد شكل مستطيل ويتوسطه صحن مكشوف وتحيط به مجنبات من جوانبه الشرقي والغربي والشمالي ويتألف بيت الصلاه من ثلاث اروقه طويله تمتد من المشرق الى المغرب بحذاء جدار القبلة وتقوم عند منتصفه قبه تعرف بقبه النسر واسقف المسجد جميعا منشوريه الشكل .

وتستمد ظله القبلة نورها من نوافذ مفتوحه في جداريه الشمالي والجنوبي ويتوسط المسجد بيت المال وهو بناء مثنى الشكل قائم على ثمانية اعمده من الرخام كسيت جدرانه بالفسيفساء المذهبه .

وكانت بالمسجد اربعة ابراج اتخذت ماذن للمسجد عرفت احداها بمئذنه العروس والاخرى بمئذنه عيسى اما المئذنه الغربيه فهي اجمل الماذن وتشير الكتابات المنقوشه عليها انها جددت في ايام السلطان الاشرف قايتباي ٨٩٣ هـ اثر حريق تعرضت له .

وكانت جدران المسجد مكسوه بزخارف من الفصوص والفسيفساء البيزنطيه تشمل قصورا واشجارا وتوريقات رائعه الجمال .

تدريبات :

تم تاسيس المسجد الاموي بدمشق بواسطه :

أ- عبد الملك بن مروان

ب- الوليد بن عبد الملك

ج- عقبه بن نافع

د- معاويه بن ابي سفيان

المسجد الاقصى :

هو اول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بناه عبد الملك بن مروان في ٨٧ هـ واعد بناءؤه في عهد الخليفه المهدي العباسي ١٦٣ هـ وتم ترميمه في عهدي كل من الخليفه الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله والمستنصر بالله واتخذ الصليبيون كنيسه بعد استيلائهم على بيت المقدس ولهذا اجريت فيه العديد من الاصلاحات غيرت من معالمه الاولى .

قبة الصخرة :

تعتبر قبة الصخرة من اروع العماائر الدينية التي اقيمت في بيت المقدس في العصر الاموي وقد انشئت بواسطه عبد الملك بن مروان في ٧٢ هـ وكانت هذه البقعه موضع احترام المسيحيين واليهود والمسلمين وقد بنيت فوق الصخره التي اسرى منها النبي صل الله عليه وسلم ليله الاسراء .

تتمتع قبة الصخره بمكانه مميزه بين العماائر الاسلاميه لجمال تصميمها الذي ظل فريدا في العماره الاسلاميه عبر العصور على ان عماره القبه وعناصرها الزخرفيه تشهد بتاثر الفن الاموي بالعماره السوريه الرومانيه والبيزنطيه .

جامع الزيتونه :

يعتبر هذا الجامع من اهم جوامع افريقيا لقدم عهده واحتفاظه بعناصره المعماريه الاولى ثم لشهرته كجامعه علميه مازالت تدرس فيها علوم اللغه والتاريخ والفقہ بناء عبد الله بن الحباب ١١٤ هـ ثم اضيفت اليه اضافات هامه في عهد الاغالبه للمسجد قبتان تشبه قباب جامع القيروان ولكن تفوقهما بهاء وجمالا .

مسجد سامراء :

بدا البناء في هذا المسجد ايام الخليفه المعتصم ٢٢٣ هـ وانتهى في عهد المتوكل ٢٣٨ هـ وهو من حيث التخطيط ينتسب للطراز العربي النبوي ومن حيث العناصر المعماريه والزخرفيه متأثر بالطراز الفارسي يعد المسجد من اكبر المساجد مساحه ولم يبق من المسجد الا الجدران ويشتهر المسجد بمئذنته الملويه .

المساجد (المسجد الحامعه قرطبه) :

عندما افتتح المسلمون الاندلس شاطروا نصارى قرطبه كنيستهم المعروفه "بشفت بنجت " واقاموا في فنائها سقائف للصلاه اخذت تتزايد بتزايد عدد المسلمين في قرطبه .

وعندما الت الاماره الى عبد الرحمن بن معاويه ١٣٨ هـ واسس دوله بني اميه بالاندلس عزم على انشاء مسجد جامع يتسع للاعداد المتزايدة من المسلمين ونجح في الحصول على موافقه نصارى قرطبه على التخلي عن النصف الثاني من كنيستهم مقابل ٨٠ الف دينار ومن ثم شرع في بناء المسجد على انقاض الكنيسه وتم بناؤه في ١٧٠ هـ .

يتألف بيت الصلاه من تسع بلاطات " اروقه " على جدار القبلة يفصل بينها بوابك عقودها على طابقين الادنى على شكل حدوه الفرس تربط رؤوس الاعمده والعليا نصف دائره تحمل الاسقف الخشبيه .

وعمد المهندسون الى اضافة حليه معماريه بسيطه تعين في اسباغ مسحه جماليه على بنيان المسجد فاستخدموا قوالب الاجر الاحمر مع كتل الحجاره الصفراء في تشكيل سنجات العقود على التعاقب ويعتبر ذلك ابتكارا اصيلا لم يسبق اليه فن من الفنون السابقه على جامع قرطبه .

توفي الامير عبد الرحمن قبل اكتمال كل العناصر المعماريه فاتم ابنه وخليفته هشام ١٧٢ - ١٨٠ هـ ماتبقى من اعمال فاقام للمسجد صومعه مربعه الشكل في منتصف الجدار الشمالي للمسجد كما اقام مجنبات للصحن وسقيفه لصلوات النساء ومكان للوضوء في منتصف الصحن .

وقد خضع المسجد لاضافات وزيادات في العهود اللاحقه فزيد في زمن عبد الرحمن الاوسط ٢١٨ - ٢٣٤ هـ وفي عهد الخليفه عبد الرحمن الناصر وفي عهد الحكم المستنصر بالله اضيف الى بيت الصلاه الزياده الثانيه الكبرى التي اعطت للجامع فخامته وعظمته في عام ٣٥٤ هـ .

واخر الزيادات هي الزيادات العامريه التي تمت على يد المنصور محمد بن ابي عامر الذي اضاف الى المسجد من جهته الشرقيه ثمان بلاطات فاصبح لبيت الصلاه بعد هذه الزياده ١٩ بلاطا .

يعتبر مسجد قرطبه من اعظم مساجد الاسلام كبر مساحه وتقانه بنيه وجمال صوره ومنه استمدت العماره الدينيه في الاندلس والمغرب كل مقوماتها بل ان اثر في نظام القبوات الرومانسيه في اسبانيا المسيحيه وفرنسا كما اثر على مساجد المرابطين في الاندلس والمغرب ووصلت تاثيراته الى مصر في عصر المماليك ويتمثل ذلك في جامع ابن طولون .

تدريبات :

تم تأسيس المسجد الجامع بالقبروان بواسطة :

- أ- عبد الملك بن مروان
- ب- الوليد بن عبد الملك
- ج- عقبه بن نافع
- د- عبد الرحمن بن معاوية

المساجد (جامع احمد بن طولون) :

بناه احمد بن طولون على جبل يشكر ويعتبر هذا المسجد من اكبر المساجد الاسلاميه ويعتبر من اجمل الاثار الاسلاميه ويحتوي على اغنى مجموعه من الزخارف الجصيه المتنوعه كما ان نوافذه التي يبلغ عددها ١٢٨ نافذه تنوعت اشكالها كما تنوعت زخارفها وتأثرت عمارت المسجد بالعماره العراقيه وتشبه مؤذنه الجامع مؤذنه جامع سامراء الملويه .

المساجد (الجامع الازهر) :

انشأ على يد جوهر الصقلي في ٣٥٩ هـ وكان الغرض من انشائه ان يكون معهدا لنشر المذهب الشيعي وقد تعطل هذا الجامع بعد الخلافه الفاطميه في ٥٦٧ هـ على يد صلاح الدين الايوبي وظل معطلا عن صلوات الجمع الى ان قامت دوله المماليك في ٦٤٨ هـ فعاد الجامع الى نشاطه وتحولت وظيفته الى جامعه علميه ثم اصبح من اشهر الجوامع في الاسلام يفد اليه طلاب العلم من جميع اقطار العالم .
تعرض الجامع منذ بنائه لعدد من الاصلاحات والترميم حتى اصبح شاهدا على تطور العماره الاسلاميه منذ العصر الفاطمي الى اليوم ويلاحظ في تخطيط الجامع الازهر اتجاه اروقته من موازاه جدار القبلة على نفس نظام الجامع الاموي وجامع احمد بن طولون .

تدريبات :

تأثرت عماره مسجد احمد بن طولون بالعماره السوريه ؟

تم تأسيس الجامع الازهر بواسطة جوهر الصقلي في عام :

- أ- ٢٦٥ هـ
- ب- ٣٥٤ هـ
- ج- ١٧٢ هـ
- د- ٣٥٩ هـ

اقدم مساجد المغرب الاسلامي مسجد :

- أ- القبروان
- ب- الزيتونه
- ج- قرطبه
- د- مراكش

المحاضرة العاشرة

(العمارة المدنية)

القصور :

مقدمه :

اهتم خلفاء بني اميه ببناء القصور في البادية اما بقصد التمتع بالهدوء او فرار من امراض المدن او بعدا بانفسهم عن انظار الرعيه ومعظم قصورهم على تخوم البادية .

القصور (قصر عمرة) :

واهم اثار القصور الامويه قصر عمرا في بادية الاردن تقع على بعد ٥٠ ميلا شرق عمان وينسب الى الوليد بن عبد الملك ويشتمل على قسمين قاعه استقبال وحمام وقاعه الاستقبال مستطيله الشكل وتتكون من ثلاثة اروقه ولكل رواق منها سقف على شكل قبة نصف دائري ويتصل الرواق الاوسط بحنيه .

القصور (قصر عمرة) :

كبيره على جانبها غرفتان صغيرتان بدون نوافذ مسقفه بقبوه نصف دائريه اما الحمام فيقع على جانب قاعه الاستقبال ومكون من ثلاث قاعات صغيره واحده للماء البارد واخرى للساخن والثالثة ربما للاستحمام وكلها تعلوها قبة نصف دائره .

والحمام مبنى كله من الحجر الجيري الاحمر والارض مغشاه بالرخام اما الاقبيه فمكسوه بطبقة سميكة من الملاط واهم مايميزها هذا القصر هو النقوش والرسوم التي تحلي جدرانه وتشمل موضوعات الصيد والاستحمام واشياء رمزيه تمثل الهة الشعر والفلسفه عند الرومان وحكام قهرهم الوليد والذين اعتبرهم .
ولعل اهم هذه الرسومات وهي الصورة المسماه باعداء الاسلام وهي تمثل سته اشخاص مرسومين على صفيين كتب على رؤوس اربعة منهم كتابات بالعربيه واليونانيه والراجح ان الصورة لملوك وحكام قهرهم الوليد والذين اعتبرهم اعداءه واعداء الاسلام .

قصر المشتى :

يقع جنوب شرق عمان ويعتبر نموذجا للقصور الصحراويه واشهرها وتخطيطه مربع يبلغ طول ضلعه ١٥٠ مترا ويحيط به سور خارجي مربع مزود بابراج نصف دائريه وداخله مقسم الى بيت امامي ذي رجهه وحجرات جانبيه .
اهم مايفت النظر هو واجهه القصر المدهشه والتي نقلت الى برلين التي تعتبر اول نماذج الزخرفه الاسلاميه وتظهر في الزخرفه العناصر الهلينييه الى جانب وحدات الفن القطبي والعناصر الشرقيه والايرانيه .
وقد استمرت الزخرفه الامويه على ايام العباسيين وان تطورها ظل مستمرا حتى القرن الخامس الهجري وهو ما يظهر في قصور الامويين بالاندلس .

قصر قرطبه :

من المعروف ان ولاه الاندلس الاوائل اقاموا في قصر الاماره القوطي القديم بقرطبه ان هذا القصر بعد ان سكنه عبد الرحمن الداخل صار من بعد مقبره له ولابناءه من بعده .
اما القصر الخلافي الجديد الذي عرف باسم الزهراء والذي بناه الناصر في ٣٢٥ هـ فيقع على بعد ١٨ كيلومترا غرب قرطبه ويتكون القصر من ثلاثة اقسام الاعلى وبه القصر الخلافي والاوسط حيث المروج والحدائق ثم الاسفل وبه المسجد والمسكن الخاصه .

والزخرفه في الزهراء اشتملت على الزخارف النباتيه والاشكال الهندسيه بالاضافه الى الرسوم الانسانيه كما وجدت بالقصر بعض الاعمال الخزفيه .

قصر الاخضر العباسي :

يقع في وادي عبيد على بعد ١٢٠ ميلا جنوبي بغداد وهو قصر محصن مستطيل الشكل يحيط به سور خارجي في كل واجهه من واجهاته بوابه ضخمة وفي اركان المستطيل اربعة ابراج مستديره بينها عشرة ابراج صغيره دائريه . ويقع القصر ملاصقا للسور الشمالي وحوائط القصر الخارجيه مزوده بابراج مستديره ايضا وتبدو الاساليب الفنيه الساسانيه واضحه في معماره وطريقه بناء القبوات والعقود وتوزيع الابهاء والغرف .

قصر الحوسق الخاقاني بسامرا :

اسمه الخليفه العباسي المعتصم بالله بسامرا سنة ٢٢١ هـ ويقع القصر على ضفاف نهر دجله ويعتبر مدخله الكبير المسمى باب العامه من اكمل اجزاء القصر التي وصلت الينا ويزدان بزخارف جصيه هي غايه في الجمال والاتقان وتحمل نقوشا هندسيه ونباتيه خاصه في قاعات وممرات القصر وسقفه مقطاه بالصور الملونه .

قصر القاهره في العصر المملوكي :

يذكر المؤرخون اسماء عدد من القصور اسست في القاهره منها قصر الذهب الذي بنها عبد العزيز بن مروان كما انشا صالح بن علي العباسي قصرا جديدا للاماره اصبح مقرا للولاه من بعده . وفي عهد احمد بن طولون بنى قصرا جديدا للاماره بعد تاسيس مدينه القطائع ولما اعتلى خمارويه الحكم بعد والده اقبل على تعمير قصر ابيه وانشا حوله الباستين وغرس فيها انواع الرياحين واصناف الشجر .

قصور القاهره :

واقام الاخشيديون قصرا سمي بالمختار سنة ٣٢٥ هـ ولما اسس جوهر مدينه القاهره اسس قصرا عرف بالقصر الشرقي وكان يتالف من عده قصور ومما يؤسف له ان لم تنبق من هذه القصور أي اثار وفي العصر الايوبي تم تشييد عدد من القصور منها قصر الصالحيه الذي بناه الصالح نجم الدين ايوب وقصر الكامل . وتتالف هذه القصور بوجه عام من قاعه كبرى بالاضافه الى ملحقات اخرى من غرف وقاعات وقد حرص البناؤون على ابراز مظهر الابهه والعظمه في بناءها وزخرفتها .

المدارس

اقتترنت الدعوة الإسلامية منذ بدايتها بالتعليم وكما أشرنا من قبل تُعبر أول آية نزلت من سورة العلق عن أهمية التعليم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

كما أشرنا من قبل للعديد من الآيات و الأحاديث النبوية التي تحث على طلب العلم. كما هو معلوم كانت هنالك أعداد قليلة من العرب يعرفون القراءة والكتابة ومما يدل على ذلك استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بأسرى بدر لتعليم أبناء المسلمين مقابل الفداء كما أوضحنا من قبل. وظلت المساجد تؤدي دورها كما ركز للعلم على ان قامت المدارس النظامية. ومن الذين كانت لهم حلقات للدرس بمسجد المدينة ربيعة الراي، الذي أخذ عليه الامام مالك والحسن البصري وأشرف المدينة. كما كان مسجد عمرو بن العاص مركزا علميا تدرس فيه علوم القرآن والحديث والتفسير وعلوم اللغة كما عقدت حلقات الدرس بجامع الكوفة كما أشرنا من قبل، ومن أقدم جلس للعلم في مسجد الكوفة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو الأسود الدؤلي، كما اشتهرت فيه أيضا حلقات سعيد بن جبير والكسائي والفراء. وعقدت أيضا حلقات الدرس بمسجد البصرة وظهر فيه الخليل بن أحمد واضع علم العروض وأستاذ سيبويه إمام البصريين في النحو.

تدريبات

من أقدم جلس للعلم في مسجد الكوفة

١. الحسن البصري
٢. الخليل بن أحمد
٣. علي بن أبي طالب
٤. لكسائي

يُعد الخليل بن أحمد واضع علم:

١. الفقه
٢. التفسير
٣. العروض
٤. النحو

وقد ظهرت المدارس الإسلامية في أواخر القرن الرابع الهجري، وقد مرت بمراحل تمهيدية تمثلت في ظهورها في بداية الأمر في شكل دار للقراء بالمدينة المنورة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت مخصصة للدرس والقراءة، ثم ظهر 'الكتاب' في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان مخصص لتعليم الصبيان.

وتعددت أسماء أماكن التعليم في العصر العباسي فعرفت بمكاتب الصبيان والحوانيت وكان يتولى التعليم فيها مؤدب أو معلم.

المدارس: دور الحكمة

إلى جانب هذه الدور وجدت في العصر الإسلامي دور للعلم سميت ببيوت الحكمة التي أنشأها الخلفاء – كما تقدم- منها بيت الحكمة الذي أنشأه هرون الرشيد في عام ١٥٨ هـ. وكان دارا للتأليف والترجمة والنشر يضم النساخون والوارقون والمترجمون.

كما أسس أبو القاسم جعفر بن محمد 'دار العلم' في الموصل وكان يملئ فيها على الناس الشعر والفقه. وأسس الحاكم بأمر الله 'دار الحكمة' بالقاهرة التي كانت مكان الالتقاء القراء والمنجمون وأهل اللغة والأطباء.

تدريبات

ظهر الكتاب في العهد:

١. الراشدي
٢. العباسي
٣. الأموي
٤. المملوكي

أنشئت 'دار الحكمة' بمصر بواسطة:

١. صلاح الدين الأيوبي
٢. الحاكم بأمر الله
٣. قايتباي
٤. الصالح نجم الدين أيوب

المدارس: دور العلم الخاصة

ومن دور العلم الخاصة التي أنشئت قبل المدارس 'دار الشريف الرضي' ببغداد التي كان ينفق فيها على الطلاب من ماله الخاص. ودار العلم التي أسسها الوزير أبو النصر سابور بن أردشير ببغداد في عهد البويهيين (٣٨١ هـ) وقد أوقف الوزير عليها الأوقاف وكانت مليئة بالكتب، ومن أشهر من قصد هذه الدار أبو العلاء المعري، وقد احترقت هذه الدار عند دخول طغرل بك السلجوقي

المدارس:

ومن دور العلم التي تم تأسيسها في المغرب 'بيت الحكمة' التونسي الذي أنشأه الأمير إبراهيم الأغربي وجلب له العلماء من بغداد. وأسس الرستميون المكتبة المعصومة في تاهرت وكانت تضم ٣٠٠ ألف مجلد وقد خربت على أيدي الفاطميين بعد أن أخذوا منها ما يحتاجون من الكتب..

وفي قرطبة أقام الخليفة الحكم المستنصر مكاتب لتعليم أبناء الفقراء كما أسس المكتبة العظمى بقصر الخلافة ظهرت المدرسة كمؤسسة تعليمية في نيسابور بخراسان في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري فبنيت المدرسة البيهقية وبني بها أيضا الأمير نصر الدين

سبكتكين مدرسة وكذلك بنى أخوه السلطان محمود مدرسة. ويشير الصفدي في 'الوافي بالوفيات' إلى أن أبا بكر محمد بن الحسن قد أقام في نيسابور مدرسة قبل تأسيس المدرسة البيهقية.

كما أشار السبكي في 'طبقات الشافعية' إلى عدد من المدارس أقيمت أيضا في نيسابور قبل المدرسة البيهقية منها: مدرسة الأستراباذي والإسفراييني والبستي. وأشار الرحالة ناصر خسرو أنه شاهد مدرسة في نيسابور أمر بتأسيسها السلطان السلجوقي طغرل بك.

يعود الفضل إلى نظام الملك في نشر المدارس في الشرق، كما في نيسابور وطوس وبغداد، وذلك بهدف مقاومة مذاهب الإسماعيلية المتطرفة في البلاد. وكانت نظامية بغداد هي التي أذاعت صيت نظام الملك ورفعت من شأنه.

أما مستنصرية بغداد فقد بنيت في عام ٦٣٠ هـ وهيئت لتسمح بتدريس المذاهب الأربعة كما ضمت حجرات لسكن الطلاب. وانتشر نظام المدارس من بغداد إلى آسيا الصغرى وبلاد الشام حيث أسس نور الدين المدرسة النورية، ومن الشام نقل صلاح الدين الطوسي إلى مصر. وقد أشار الرحالة ابن جبير إلى أنه شاهد ٢١٢ مدرسة بدمشق و ٦ بحلب. كما أقيمت مزيد من المدارس بكل من بلاد الشام وحلب ومصر في العصر الأيوبي.

كما أنشأ صلاح الدين بالاسكندرية مجمعا ضم مستشفى ودار للمغاربة ومدرسة. وقد لاحظ ابن جبير أثناء زيارته للاسكندرية توفير خدمات التعليم والمأوى لمن يرغبون في التعلم. وقد أقام صلاح الدين حمامات للغرباء ومارستانا لعلاجهم. ومن أهم مدارس القاهرة مدرسة السلطان حسن والمدرسة اليوسيفية والطيرسية. وفي المغرب مدرسة البوعنانية بفاس ومدرسة الصهرج.

البيمارستانات: 'المستشفيات'

اهتم الخلفاء والوزراء بإنشاء البيمارستانات كعمل من أعمال الخير والبر وكانت المستشفيات بجانب تقديمها للعلاج هي أيضا مستشفيات تعليمية لتدريس الطب. ويعتبر الوليد بن عبد الملك أول من بنى بيمارستانا للمرضى.

تدريبات

• أول من بنى بيمارستانا للمرضى هو:

١. هارون الرشيد
٢. المعتصم
٣. الوليد بن عبد الملك
٤. المأمون

يعود الفضل في نشر المدارس في الشرق ل:

١. هارون الرشيد
٢. الشريف الرضي
٣. نظام الملك
٤. المأمون

ويعتبر الوليد بن عبد الملك أول من بنى بيمارستانا للمرضى. ثم انتشر تشييد البيمارستانات بعد ذلك فشيد المعتضد لله المارستان العضدي ببغداد، وأسس نور الدين زنكي البيمارستان النوري بدمشق، وأسس المنصور قلاوون البيمارستان المنصوري، كما أسس يعقوب بن يوسف الموحي المارستان الكبير في مراکش، بالإضافة إلى مارستان الإسكندرية الذي أسسه صلاح الدين الأيوبي الذي سبقت الإشارة إليه.

الخانقاوات والتكايا

خانقاه كلمة من أصل فارسي 'خانكاه' معناها دار التعبد وقد انتشرت الخوانق في شرق خراسان وبلاد الغزنويين كما حمل الغزنويون الذين لجئوا إلى الهند معهم ذلك النظام بعد قيام دولة المماليك في الهند. أقيمت أول خانقاه في الإسلام فيما يقرب من ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م. وقد اشارت بعض المصادر إلى أن الخوانق جزء أساسي من النظام الديني للكرامية، وقد ازدهرت جماعة الكرامية في خراسان وطبرستان وجرجان وغرب القدس حول قبر ابن كرام توفي ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م وكانت لهم خوانق

ويعتبر نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بداية تطور نظام الخوانق بظهور الشيوخ في نيسابور. وقد أدى ارتباط التصوف بالمذهب الشافعي ثم الحنفي إلى الانتشار الكبير والسريع للخوانق خارج إيران، فقد أنشأ السلاجقة في الربع الثالث من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي مجموعة من الخوانق في دمشق وبلاد الشام. ومن المرجح ان نظام الخانقاه له صلة بالصوفية وأنه انتقل من إيران إلى العراق والشام على أيدي الأتابكة ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر على يد صلاح الدين الأيوبي ، فقد أقام صلاح الدين أول خانقاه في مصر وهي 'دار سعيد السعداء' في عام ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م وكانت مخصصة للصوفية الشاميين.

وكان نظام تخطيط الخانقاه لا يختلف كثيرا عن نظام المدرسة فقد كانت تشتمل على ايوانات بينها صحن، وهذا النظام أقرب لنظام الرباط، وتحفظ القاهرة بعدد من الخانقاوات يرجع تاريخها إلى العصر المملوكي. وهي تضم صحنًا مركزيًا تحيط به الايوانات وخلوات الصوفية التي كانت عبارة عن حجرات صغيرة.

اما التكية فقد ظهرت بدلا من الخانقاه في العصر العثماني و هي تختلف في تخطيطها عن الخانقاه حيث تتكون من صحن مغروش بالاشجار تتوسطه نافوره و يحيط به مجنبات من الجهات الاربعه و خلفها غرف الدار و يش حيث كانت تؤدي فيها وظيفة الخلوات. و يلحق بالتكية مسجد صغير و من امثلة هذه التكايا تكية الدراويش المولوية وتكية عبد الله المغاوري المعروفة بتكية البكتاشية المخصصة للمذهب البكتاشي ويجتمع الدراويش بهذه التكايا لأداء الذكر.

الأسئلة والكتائب

كانت الأسئلة والكتائب في كثير من الأحيان تلحق المسجد و الخانقه قبل العصر العثماني و لم يوجد منفردا الا قليلا، و كان السبيل يعلوه الكتاب لتعليم الصبية من الأيتام و فقراء المسلمين القراءة و الكتابة و حفظ القرآن. وقد يتخذ السبيل شكل السلسبيل و هي لوح من الرخام مزين بتموجات بارزه توحى للناظر عندما يسيل الماء عليها كما لو كانت المياه لعين جارية و تتجمع المياه في احواض الرخام و تساعد حركة المياه من خلال التمجوجات و تعرضها للهواء علي برودتها و جعلها مستساغة للشرب. اما الكتاب فهو يوجد بأعلي السبيل و هو مدرسة يتعلم فيها الاطفال حفظ القرآن الكريم و القراءة و الكتابة و الكتاب عبارته عن حجرة كبيرة يوجد بها في أغلب الأحيان خزانة لحفظ الكتب. وتكون الحجرة مفتوحة الجوانب لدخول الهواء و الضوء و من امثلة ذلك سبيل و كتاب خانقاه فرج بن برقوق و سبيل و كتاب قايتباي.

الحمامات:

تعتبر الحمامات من أهم المنشآت الدينية الإسلامية وكانت حمامات مصر و بلاد الشام تختلف عن حمامات المغرب والأندلس، حيث كانت الأولى تتكون من قطاعات حول صحن مركزي تعلوه قبة، في حين كانت تمتد في الأندلس على محور واحد. ويذكر المقرئ أن الفسطاط كانت تضم ١١٧٠ حماماً. وقد أوردت المصادر أسماء بعض حمامات القاهرة من بينها حمام الفار و حمام أبي مرة و حمام السوق الكبير من عهد الوليد بن عبد الملك. وبقيت من الحمامات الأثرية في القاهرة حتى اليوم: حمام بشتاك الناصري و حمام المؤيد اللذان يعودان لعصر المماليك، كما عثر في الإسكندرية على ٦ حمامات تعود إلى العصر الإسلامي من أجملها جميعاً حمام الذهب الذي كان يتردد عليه الرجال والنساء، وفي كتاب وصف مصر لوحة تمثل حماماً للنساء و حماماً للرجال. و يجد في بلاد الشام حمامان يعودان للعصر الأموي أحدهما حمام قصر عمرة الذي أشرنا له من قبل والثاني يسمى حمام الصرخ، يزدان برسوم جدرانية ملونة آدمية وهندسية. ولم يتبق من حمامات طرابلس سوى ثلاثة حمامات، هي حمام النوري و حمام عز الدين و حمام الحاجب. أما في المغرب والأندلس فقد تبقي بقرب حمامات، ولم يتبق من حمامات أشبيلية التي تجاوزت الألف سوى حمام واحد. كما تبقيت بعض الحمامات في طليطلة و غرناطة. وأكمل الحمامات التي وصلت إلينا من الأندلس حمام أمير البحر ببلنسية.

تدريبات

• تعد 'دار سعيد السعداء' أول خانقاه اقيمت ب:

١. العراق
٢. بلاد الشام
٣. مصر
٤. الأندلس

ظهرت التكية بدلا من الخانقاه في العصر:

١. العباسي
٢. الأموي
٣. العثماني
٤. الايوبي

ص 160 - ١٧١

مراجعة المحاضرة السابقة

تدريبات

أقيمت أول خاتقاه في الإسلام فيما يقرب من:

١ - ٤٠٠ هـ

٢ - ٥٢٥ هـ

٣ - ٣٨١ هـ

٤ - ٦٣٠ هـ

عرفت أول خاتقاه اقيمت بمصر ب:

١ - المولوية

٢ - البكتاشية

٣ - دار سعيد السعداء

٤ - الفرازة

من اكمل الحمامات التي وصلت إلينا من الأندلس حمام:

١ - الذهب

٢ - السوق الكبير

٣ - أمير البحر

٤ - الحاجب

العمارة الحربية

الأسوار

اهتم الأمويون بتحسين المدن الإسلامية وتعميرها بمختلف أنواع الأبنية الحربية ويذكر المؤرخون أن معاوية بن أبي سفيان أسس مدينة جبلة وأقام لها حصنًا خارج عن الحصن الروماني. كما حصنت في عهده كل من طرطوس ومرقية وبانياس وطرابلس وأقيمت الرُّبُط والنواظير على سواحل الشام لحمايتها من غزوات البيزنطيين.

القلاع والأسوار

ومن أشهر حصون العباسيين حصن قصر الأخيضر الذي أشرنا له سابقا. وفي مصر اهتم الولاة بتحسين المدن فأقام أحمد بن طولون سورًا جديدًا حول الإسكندرية بدلًا من سورها القديم. كما أقام المستنصر بالله الفاطمي أسوارًا جديدة بدلًا من أسوار جوهر الصقلي وتم بناء هذه الأسوار بواسطة الوزير بدر الجمالي. كما قام بهاء الدين قراقوش باحاطة القاهرة والفسطاط بسور واحد في عهد صلاح الدين.

القلاع - قلعة الجبل

• أقيمت في عهد صلاح الدين الأيوبي، وهي عبارة عن مدينة كبيرة، تحيط بها الأسوار والقلاع من مختلف الجهات، وتنقسم إلى قسمين واضحين: قسم شمالي وقسم جنوبي، وتدل بعض مظاهرها المعمارية على تأثرها بطريقة بناء أسوار القاهرة في عصر بدر الجمالي.

القلاع: قلعة حلب

هي من القلاع المشهورة، قام ببنائها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي وقد أقيمت على نفس الموقع الذي كان مقار للحكام الرومانيين والبيزنطيين لحصانته وصعوبة اقتحامه. كما تم ترميم القلعة في العصر المملوكي وسجل على مدخلها أخبار انتصار ارت المسلمين على الفرنج والأرمن والتتار

تدريب

أقيمت قلعة الجبل بواسطة:

١. إبراهيم الأغلي
٢. صلاح الدين الأيوبي
٣. قايتباي
٤. معاوية بن أبي سفيان

القلاع: قلعة قايتباي

أسسها السلطان المملوكي الملك الأشرف قايتباي على أساس منار الإسكندرية القديم. وكانت تشتمل على مسجد وطاحون وفرن وحصون مشحونة بالسلاح. وتتكون القلعة من قسمين أساسيين: الأسوار الخارجية التي تحيط بالقلعة كلها، ثم البرج الرئيس المقام على أساس المنار القديم. وتشبه عمارة القلعة عمارة قلعتي قايتباي بكل من رشيد ورأس النهر بطرابلس الشام. كما حصن الموحدون بعض مدنها مثل رباط تازي بأسوار منيعة. كما كانت أبواب المدن من التحصينات الهامة في عصر الموحدين. ومن أروع أمثلة القلاع الحربية في المغرب الإسلامي قلعة الودايا التي أقامها المنصور الموحدي عند بناء مدينة الرباط وقد أهتم المسلمون في الأندلس بصفة خاصة بالتحصينات للمدن وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كانوا يواجهونها من قبل الدويلات المسيحية المجاورة. ففي العصر الأموي ابتنى عبد الرحمن الناصر قلعة طريف إلا أن أشهر القلاع الأموية قلعة غرماج. كما شيد باديس الصنهاجي قلعة مالقة المعروفة بالقصبة

تدريب

من أروع أمثلة القلاع الحربية في المغرب الإسلامي قلعة:

١. الجبل
٢. الودايا
٣. طريف
٤. رشيد

عرف/عرفي باختصار الحضارة الإسلامية

•تعليق على نموذج من اجابة أحد الطلاب على الواجب:

الحضارة هي وعاء ضخمة وجامع تدل على ضخامته وسعته التعريفات الكثيرة والمتداخلة لكلمة حضارة. حاول الكثيرون من علماء المسلمين وغيرهم تعريف الحضارة الإسلامية في إطار تعريفهم للحضارة عامة من حيث أسسها وخصائصها. ولدينا تعريفات كثيرة لكلمة حضارة ومعناها فالحضارة بالنسبة لابن خلدون هي أحوال أزمنة على الضروري من أحوال العمران، أو بمعنى رفاهة العيش، ولذلك فهي تظهر في المدن، والأمصار، البلدان والقرى، أي في الحضر ولا تظهر في البادية. ويعرف مالك بن نبي الحضارة بأنها: "مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه."

العمارة الحربية

الأربطة:

اهتمت الدولة الإسلامية بإقامة الأربطة منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقد كانت الوسيلة الوحيدة للدفاع عن سواحل مصر وبلاد الشام قبل إنشاء البحرية الإسلامية. وكانوا يستخدمون الدخان كوسيلة للإنذار المبكر في الاتصال بين منارة وأخرى إذا هاجمهم العدو. وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاهتمام بإقامة الحصون والأربطة. أما في المغرب فقد كان إنشاء الرباطات متأخر بعض الشيء عن المشرق. وقد أورد ابن خلدون أن أبا إبراهيم أحمد الأغلي أقام بتونس نحو من عشرة آلاف حصن. واهتم الأغلبية بتحسين السواحل تحسباً لهجوم الروم. ويعتبر إبراهيم بن أحمد

الأغلبى أعظم أمراء الأغلبة الذين اهتموا بالمحارس على السواحل. ويذكر أن النار التي توقد في ساحل سبتة للانداز بالعدو يصل إيقادها الإسكندرية في ليلة واحدة

• وبقي من رباطات سوسة رباطان رباط سوسة الذي بناه الأميرة زيادة الله بن الأغلب ورباط المنستير الذي بناه هُرْثَمَةُ بن أَعْيَن والي أفريقيا من قبل الرشيد. وكان بالقرب من هذا الرباط خمسة محارس كانت معمرة بالزهاد والصالحين. وكانت تتوفر في الرباط مكتبات للمطالعة والكتابة والنسخ، ثم تحولت الربط إلى زوايا وخوانق يقصدها زهاد المسلمين والمتصوفة.

تدريبات

عرفت بعض 'دورات' ب:

- أ- البيمارستان
- ب- الدكة
- ج- المدرسة
- د- الخانقوات

من أشهر قلاع الأندلس:

- أ- مالقة
- ب- غرماج
- ج- قرطبة
- د- طريف

بدأت إقامة الرباطات في العهد:

- أ- الراشدي
- ب - الأيوبي
- ج - المماليك
- د - الأموي

—الشيخ الأمين، العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية
ص- 171 - ١٧٧